Supplemnt 32 33 Autumn Winter 2012

Arabpsynet e.Journal مجلة شبكة العلوم النفسية العربية

نحو مدرسة عربية للعلوم النفسية

Vol8 - Sup N° 33-32 , Autumn & Winter 2012 - Download APNeJ-32-33

مستجدات العلوم النفسية

ملحق العدد 32-33

خريف & شتاء 2012

إفتتاحية العدد

جسد زمن الغضب العربي وروحه: منى فياض

ملف الملحق: سيكولوجية النفس العربية -3-

صادق السامرائي - سداد جواد التميمي - منى فياض

خالد عبد السلام - بن احمد قويدر - مرسلينا شعبان حسن

قاسم حسين صالح - لطفي الشربيني - علي إسماعيل عبد الرحمن

منتدى الملحق : حوار حول الشبكة ... الواقع و المستقبل

"الشبكة"... حتى لا يسقط معقل علمي عربي آخر

مستقبل الشبكة ... مؤشرات لا تخفى دلالاتها

دعوة لحوار واسع حول واقع و مستقبل الشبكة

جوائز عربية في العلوم النفسية

جائزة محمد أحمد النابلسي لشبكة العلوم النفسية 2011

جائزة مالك بدري لشبكة العلوم النفسية 2012

جوائز عربية

جائزة ابن رشد للفكر الثالثة عشر 2011

اصدارات نفسية حديثة

اصدارات مكتبية

علم النفس في التراث العربي الإسلامي

سلوكيات الطالب النفسي القضائي

مجلات و دوريات

الثقافة النفسية المتخصصة- المجلد 22- العدد 86

الثقافة النفسية المتخصصة- المجلد 22- العدد 87-88

مؤتمرات نفسية

تونس - السودان - الجزائر - مصر - الأردن - ستوكهولم

الفهرس 32 33

Edited by CISEN COMPUTER Company All rights reserved - Copyright (c) 2012 -APNjournal@arabpsynet.com

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

اللهم صلي وسلم على سيدنا محمد النبي الأمي

سنريهـــم ايانتـــا

فـي الآفـــاق و فـي انفسهـــم

حتى يتبيـن لـهم انه

الحـــق

Arabpsynet e.Journal	المجلة الإلكترونية لشبكة العلوم النفسية
Electronic Arab Psy Review	مجلة طبنفسية و علمنفسية محكّمة
Quartly Edition	تصدر فصليا

Subscription For Arabpsynet Services Pack

Registration for 2012

Psychiatrists & Psychologists

After Send CV

Via Cv Form

www.arabpsynet.com/cv/cv.htm

الإشتراك في سلة خدمات الشبكة

إشتراكات سنة 2012

خاص بالأطباء و أساتذة علم النفس

إرسال السيرة الذاتية

حسب النموذج التالي

www.arabpsynet.com/cv/cv.htm

الإشتراك في خدمات الشبكة

- تقدم الشبكة خدماتها (لأحصائيي و طلبة العلوم النفسية و الإنسانية دون معلوم مالي.
- يتم الإشتراك بعد ارسال السيرة العلمية و ملخصات الأبحاث و الأطروحة و المنشورات العلمية من خلال النماذج التالية:

www.arabpsynet.com\cv\CV.HTM
www.arabpsynet.com\paper\PapForm.htm
www.arabpsynet.com\these\ThesForm.htm
www.arabpsynet.com\book\booForm.htm

- تعتمد الشبكة مستقبلا لتنمية مواردها و لمواصلة أداء رسالتها إلى الدعوة لتفعيل وسائل الدعم التالية:
  - دعم "الوقف للعلم" لحساب شبكة العلوم النفسية العربية
  - دعم الجهات التي تعرّف الشبكة بخدماتها: مشافي الطب النفسي، أنشطة علمية خاضعة لمعلوم تسجيل (مؤتمرات، ورش العمل، ندوات تكوينية) و طلبات التوظيف،
  - دعم الأفراد والهيئات والمؤسسات
  - الإعلان بما توافق و خط الشبكة و استقلاليتها

تتلقى الشبكة عروض الدعم على بريدها الإلكتروني: arabpsynet@gmail.com

Journal Correspondence

E.mail : APNJournal@arabpsynet.com

P.mail :

Doctor Jamel TURKY
28 Habib Maazoun Street
TAPARURA Building Block "B" N°3
3000 SFAX - TUNISIA

مراسلات المجلة

بريد إلكتروني : APNJournal@arabpsynet.com

بريد ورقي:

" الدكتور جمال التركي "
28 نهج الحبيب المعزون
عمارة تبرورة مدرج ب عدد 3
3000 صفاقس - تونس

ARABPSYNET E.JOURNAL
ELECTRONIC ARAB PSY REVIEW QUARTLY EDITION
TOWARDS AN INTER-ARAB PSY ACADEMIC COLLABORATION
EDITED BY CISEN COMPUTER COMPANY

مجلة شبكة العلوم النفسية العربية
مجلة فصلية طبنفسية و علمنفسية محكّمة
نحو تعاون أكاديمي طبنفسي و علمنفسي عربي
إصدار مؤسسة سيزن كمبيوتر

EMERITUS PRESIDENT
PR. AHMED OKASHA (EGYPT)
HONOROUR PRESIDENT
PR. YAHIA RAKHAWI (EGYPT)
PRESIDENT
DR. JAMEL TURKY (TUNISIA)
VICE PRESIDENT
PR. MOHAMED AHMED NABULSY (LEBANON)

SCIENTIFIC BOARD :

PSYCHIATRY :
PR. TARAK OKASHA (EGYPT)
DR. KHALIL FADHEL (EGYPT)
DR. WALID SARHAN (JORDAN)
PR. ZINE OMARA (UAE)
DR. ABDELAZIZ THABET (GAZA/PALESTINE)
PR. ADIB ESSALI (SYRIA)
PR. A. IBRAHIM (SYRIA / LEBANON)
DR. TARAK AL-HABIB (KSA)
DR. NUMAN GHARAIBEH (JORDAN / USA)
DR. MAHDI ABOUMADINY (KSA)
DR. WAEL ABOHENDY (EGYPT)
DR. SADAK SAMARRAI (IRAQ / USA)

PSYCHOLOGY :
PR. KADRI HEFNY (EGYPT)
PR. ABD. IBRAHIM (EGYPT)
PR. NAIM ATIYEH (USA/LEBANON)
DR. EL RHALI AHARCHAOU (MOROCCO)
DR. ADNENE FARAH (JORDAN)
PR. SAMER RUDWAN (SYRIA/OMAN)
DR. BECHIR MAAMRIA (ALGERIA)
DR. BOUFOULA BOUKHMIS (ALGERIA)
PR. KHALED EL-FAKHRANY (EGYPT)
PR. QASSIM SALIHY (IRAQ)
PR. OMAR KHALIFA (SUDAN)
DR. HAFEDH ELKHAMIRI (YEMEN)
PR. SALAH ALSANIE (KSA)

JOURNAL SECRETARY :
IMEN FEKI & SALWA WERTENI

الرئيس الفخري
أ.د. أحمد عكاشة (مصر)
الرئيس الشرفي
أ.د. يحيى الرخاوي (مصر)
الرئيس
د. جمال التركي (تونس)
نائب الرئيس
أ.د. محمد أحمد النابلسي (لبنان)

الهيئة العلمية :

الطب النفسي :
أ.د. طارق عكاشة (مصر)
د. خليل فاضل خليل (مصر)
د. وليد سرحان (الأردن)
أ.د. الزين عمارة (الإمارات)
د. عبد العزيز موسى ثابت (غزة/فلسطين)
أ.د. أديب العسالي (سوريا)
أ.د. عبد الرحمان إبراهيم (سوريا/لبنان)
د. طارق الحبيب (السعودية)
د. نعمان الغرايبة (أمريكا/الأردن)
د. مهدي أبو مديني (السعودية)
د. وائل أبو هندي (مصر)
د. صادق السامرائي (أمريكا/العراق)

علم النفس :
أ.د. قدري حفني (مصر)
أ.د. عبد الستار إبراهيم (مصر)
أ.د. نعيم عطية (أمريكا/لبنان)
أ.د. الغالي احرشاو (المغرب)
د. عدنان فرح (الأردن)
أ.د. سامر رضوان (سوريا/عمان)
د. بشير معمرية (الجزائر)
د.بوفولة بوخميس (الجزائر)
أ.خالد الفخراني (مصر)
أ.د. قاسم حسين صالح (العراق)
أ.د. عمر هارون الخليفة (السودان)
د. عبد الحافظ الخامري (اليمن)
أ.د.صالح بن إبراهيم الصنيع (السعودية)

سكرتيرية التحرير :
إيمان الفقي و سلوى الورتاني

ملحـــــــق العـــــــدد 32-33: خريـــــــف و شتـــــاء 2012

257 إفتتاحيـــــــــة العـــــــدد

257 جســـــد زمـــن الغضـــــب العربـــــي وروحـــــه - منـــــى فيـــــاض

261 ملـــف الملحـــق: سيكولوجيـــــة النفـــــس العربيـــــة– 3–

262 التأثيـــــرات النيوروبايولوجيـــــة للطغيـــــان...! - صـــادق السامرائـــي

265 أضـــواء نفسيـــة علـــى "مســـرح الارهـــاب الاسلامـــي" - سـداد جـواد التميمـي

268 براديغـــــم ثـــــورات الشبـــــاب العربـــــي - منـــــى فيـــــاض

271 بيـن عقلية الغـرب الإستكبارية ونفسية حكـام العـرب الانهزاميـة - خالـد عبـد السـلام

274 السلـوك الهستيـري علـى المسـرح السياسـي العربـي - سـداد جـواد التميمـي

277 الجســـد و سياســـة الثـــورة... (الجـــزء 1) - بـن احمـد قويـدر

279 عـــام فـــراق ... و نزاعـــات و جوديـــة عربيـــة - سـداد جـواد التميمـي

281 السياسيـــون العراقيـــون... وسيكولوجيـــا الضحيـــة والجـــلاّد - قاسـم حسيـن صالـح

282 يوميـــــات أيـــــام الثـــــورة : 1 – 2–3 - لطفـي الشربينـي

284 المـــــرأة و الرجـــــل علـــى الميـــــزان - سـداد جـواد التميمـي

286 الديمقراطيـــة ... وتغييـــب الوعـــي (العـراق أنموذجـا) - قاسـم حسيـن صالـح

287 منتـــدى الملحـــق : حـــوار حـــول الشبكـــة ... الواقـــع و المستقبـــل

287 "الشبكـــة"... حتـــى لا يسقـــط معقـــل علمـــي عربـــي آخـــر

أحمـــد عكاشـــة - محمد احمد النابلسي - صـــادق السامرائـــي - كريمـــة عـــلاق

ناصـــر ميـــزاب - مرسلينا شعبـان حسـن - معـن عبـد البـاري - صلاح الدين عباسي

مـــوزة المالكـــي - ابـن احمـد قويـدر - احمـد الزيدانـي - محمـد عبـد العزيـز

انتصـار سالـم صبان - الغالـي أحرشـاو - زعتـر نـور الديـن - طلعـت صبالـح

نعيـــم عطيـــة - عمـر هـارون الخليفـة - هشـام خبـاش

297 مستقبـــل الشبكـــة ... مؤشـــرات لا تخفـــى دلالاتهـــا جمـــال التركـــي

300 دعـــوة لحـــوار واســـع حـــول واقـــع و مستقبـــل الشبكـــة جمـــال التركـــي

303 جوائـــــز عربيـــــة فـــي العلـــــوم النفسيـــــة

304 جائـــــزة محمـــــد أحمـــــد النابلســـــي لشبكـــــة العلـــــوم النفسيـــــة 2011

308 جائـــــزة مالـــــك بـــــدري لشبكـــــة العلـــــوم النفسيـــــة 2012

310 جوائـــــز عربيـــــة

310 جائـــــزة ابـــــن رشـــــد للفكـــــر الحـــــر الثالثـــــة عشـــــر 2011

ملحـــــق العـــــدد 32-33: خريـــــف و شتـــــاء 2012

315 إصـــــدارات حديثـــــة

مراجعـــــة كتـــــب / BOOKS REVIEW

316 علـــم النفـــس فـــي التـــراث العربـــي الإسلامـــي – ربيـــر بشيـــر طـــه

319 سلوكيـــات الطـــالب النفســـي القضائـــي – وليـــد سرحـــان

مراجعـــة مجـــلات / JOURNALS REVIEW

322 الثقافـــة النفسيـــة المتخصصـــة – المجلد 22 – العدد86

330 الثقافـــة النفسيـــة المتخصصـــة – المجلد 22 – العدد87-88

338 مؤتمـــرات نفسيـــة/ PSY CONGRESS

339 الـــدورة الثالثـــة لماجستيـــر طبنفـــس الشيخوخـــة – منستيـــر، تونـــس

340 المؤتمـــر العالمـــي لعلـــم النفـــس – جنـــوب أفريقيـــا 2012 – الخرطـــوم، الســـودان

341 التكفـــل متعـــدد التخصصـــات بمتلازمـــة التوحـــد فـــي الجزائـــر – مستغانـــم، الجزائـــر

342 النشـــــاط العلمـــــي 2012 – سوســـة، تونـــس

343 الجمعيـــة التونسيـــة للطـــب النفســـي – تونـــس

344 المؤتمـــر الدولـــي الثامـــن حـــول الطـــب النفســـي – القاهـــرة، مصـــر

346 مؤتمـــر إقليمـــي: النـــشء وخطـــورة تعاطـــي المـــواد المركبـــة – الدوحـــة، قطـــر

348 مؤتمـــر الشـــرق الأوســـط :طيـــف اضطرابـــات القلـــق و الاكتئـــاب – عمـــان، الأردن

349 دورة فـــي كيفيـــة التعامـــل مع الصدمـــات النفسيـــة –

351 مؤتمـــر و ورشـــة عمـــل فـــي فبرايـــر 2012 – القاهـــرة، مصـــر

352 المؤتمر العلمي السنوي الثاني للتوحد والعلمي الخامس للمؤسسة – القاهـــرة، مصـــر

355 نـــدوة وطنيـــة "الممارســـة الديمقراطيـــة فـــي أدب الفـــل – تونـــس

356 نـــدوة "الصحـــة النفسيـــة :مهمـــة كـــل فـــرد" – تونـــس

357 المؤتمـــر الســـادس عشر للجمعيـــة الأوربيـــة لعلم النفس الاجتماعـــي – ستـــوكهـــولـــم

358 أجنـــدة الجمعيـــة العالميـــة للطـــب النفســـي

الإفتتاحيـــــــة: جســـــــد زمـــــــن الغضـــــــب العربـــــــي وروحـــــــه

منـــى فيـــــاض

علـــم النفـــس، لبنـــــان

monafayad@hotmail.com

الفعـل المؤســس: إضـــرام بـو عزيـــزي النـــار في نفســـه

الحديث عن معارضة يعني وجود حركة او قوة تتعارض مع قوة أخرى أي ديناميتان متضادتان ما يفترض وجود مساحة وفضاء وهذا ما يحيلنا بدوره الى ما هو مادي وواقعي في الممارسة العملية، فالمساحة لها حدود ويمكن السيطرة عليها وهذا ما يسمى بمفاهيم الانتروبولوجيا الحيز المكاني، أي المساحة المسكونة أو التي ينتظم فيها الجسد.

الجسد أحد مفاتيح الخروج على الفردانية؛ بالرغم من أنه غالباً ما يتم الربط بين الجسد والفرد. فعندما نفكر بجسد، نفكر أنه "جسد فلان" كتمثل لمعنى عام تتشكل بحسبه الانفعالات كظواهر ذاتية، غير قابلة للالتقاط تنبثق عن حميمية القلب التي يتعذر علينا سبرها. الجسد مع ذلك غير فردي: فهو يفيض دائماً، إنه طفح بحد ذاته، نتوء متجسد في المكان. وهو لهذا بالذات موضع السلطة بامتياز، يُقمع ويُروّض ويُكره ويُرغم.

بدأت الثورات العربية إنطلاقاً من جسد قام بحركة مفاجئة. جسد الشاب التونسي بو عزيزي كان مسرحها وموضعها. أضرم النار في نفسه، في جسده، فتحول هذا الجسد إلى رمز للرفض المطلق وموضعا له. أشعلت النيران جسده ملتهمة معه الخوف، مفسحة المجال لمساحة اكتسب حضورها بذاته طاقة تجاوزت الخوف والرعب القدريين. وجدت الثورة لها جسداً. صار للثورة موضع انخفرت فيه هويتها ومآلها. صار لها جسد مقتحم ومشارك بقوة لن تقهر بعد الآن.

حركة بوعزيزي بدأت كحركة لجسد مفرد له حكايته الخاصة والفردية، له تاريخه الشخصي؛ لكنها سرعان ما تخطت نفسها وتاريخها الخاص لكي تصبح رمزاً لحكاية جسد الثورة نفسها. تحولت حركة مدفوعة من تاريخ النظام العربي المحنط المتجمد الممتد مطيحة به وبعالمه ومحركة للتاريخ في نفس الوقت.

تحدث الثورة في الواقع وفي سياق العالم المادي وهي تقود الى التغيير الملموس والمحسوس للواقع فتحتل الميدان لتطال جميع الميادين لاحقا. وفي كل مرة يتكثف فيها الصراع ويصبح ممكناً انتزاع نصر مهما كان صغيراً فهو يحصل فيزيائياً: يلزمه أجساد للدفاع عن حاجز او سياج او ميدان. يلزمه القوة السياسية المرتكزة دائماً على قوة مادية وجسدية.

الجسد مبعث الثورة وسببها ومجسدها، فالثورة تحتاج إلى الحنجرة لتطلق الكلام والهتاف والى الذراع لترتفع عالياً في الهواء وإلى نظرات الغضب لكي تنزل كالصاعقة على الخصم وإلى الساقين والذارعين لكي تنقل الثورة وتحميها وتدافع عنها.. تحتاج الجسد منبع الحركة.

صادرت الشرطية بضاعة بوعزيزي من الخضار، استعادها؛ عادت فصادرتها؛ اعترض، صفعته الشرطية، رفض رئيس بلدة بوخضرة في ولاية تبسة استقباله وكان قد رفض تشغيله. هدّد بحرق نفسه. احرق نفسك قيل له. فأحرقها.

جسد بوعزيزي فتح الهوة التي ستبتلع الظلم والقمع والذل وامتهان الكرامة. حركة بسيطة، جسد يحترق ويتحوّل العالم، ينقلب سحرياً. سحر الأجساد الغاضبة والثائرة . صار للتغيير جسد وصوت، خرجت الثورة من جسد مفرد غاضب ويائس ورافض فاجتاحت الساحات وانفلشت على امتداد العالم العربي لتجد لها مسرحا وملعبا.

الجسد المحترق تسبب في تغيير مستقبل الاوطان العربية؛ تحولت ناره كرة ثلج تدحرجت من بوخضرة الى تونس العاصمة متسببة بثورة الياسمين التي جرفت أجسادها الثائرة النظام التونسي متخطية الحدود حيث حطت في ميدان التحرير لتندلق ثورة اللوتس التي كانت تتحضر وتنتظر اللحظة المناسبة منذ أن ضرب جسد خالد سعيد حتى الموت.

تتهيأ الثورة المصرية إذن منذ بداية يونيو 2010 أي اللحظة التي قتل فيها خالد سعيد ذو الثمانية والعشرين ربيعاً، في منطقة سيدي جابر في الإسكندرية بعد أن تم تعذيبه حتى الموت على أيدي اثنين من مخبري الشرطة اللذان أرادا تفتيشه بموجب قانون الطوارئ. سألهم عن سبب لتفتيشه أو إذن نيابة لم يجيباه وقاما بضربه حتى الموت أمام العديد من شهود العيان الذين قالوا إن شرطيين ضرباه بالأيدي والأرجل بطريقة مبرحة، ودقوا رأسه في سور رخامي بالسيبر، فسقط أرضا وقاموا بسحله على الأرض وسحبوه إلى العقار المجاور، ثم ضربوا رأسه في الباب الحديدي، وهو ما أدي لخلع جزئي للباب، ثم ضربوا رأسه في سلّم العقار وفي جدران المدخل. وتابع الشهود "كان هناك بالمصادفة اثنان من الأطباء ضمن المتواجدين واللذين حاولا إنعاش قلبه وقياس نبضه ولكن دون جدوى، ورغم ذلك استمر الشرطيان في الاعتداء عليه بالضرب للتأكد من قتله"، خالد أثناء الضرب كان يصرخ ويستغيث "أنا بموت"، فرد عليه أحدهم وقال "أنا مش هاسيبك غير لما تموت". ثم اقتادوه معهم، وبعد ربع ساعة عادوا مجددا وألقوه على الأرض".

عندها قام وائل غنيم أثناء عمله في دبي بتأسيس صفحة أو مجموعة "كلنا خالد سعيد" في الموقع الاجتماعي فيسبوك على شبكة الانترنت في شهر يونيو/حزيران 2010 م, تضامناً مع الشاب المصري خالد سعيد. تتابعت الاحتجاجات الواسعة التي مثلت بدورها تمهيداً لاندلاع الثورة كما دعا وائل غنيم من خلال الصفحة على موقع فيسبوك إلى مظاهرات يوم الغضب في 25 يناير عام 2011م.

تمرد الجسد المهان وثورته

في الحقيقة لطالما تساءلت، كيف للمصريين، أصحاب إحدى أكثر الحضارات عراقة وإدهاشاً القبول بهذا الوضع من الفقر والذل والفساد؟ حتى الدماثة واللطف والتهذيب والتسامح، الصفات التي يتمتع بها المصريون، تحوّلت مرادفاً للاستكانة والقهر نظراً للوضع المتردي، ليس فقط بسبب رؤيتنا لهم كذلك، بل ربما للسبب الجوهري أنهم صاروا ينظرون إلى أنفسهم على أنهم مغلوبين على أمرهم ومهانين في كرامتهم ولا أمل لهم في الخروج من تلك الدائرة الجهنمية التي غرقوا فيها. وانسحب هذا الشعور بالمهانة على العرب جميعاً بسبب من مكانة مصر وأهميتها وبسبب تشابه الأنظمة العربية.

عرفنا في لبنان هذا الشعور بانتقاص الكرامة جيداً لذا قامت انتفاضة 14 آذار في العام 2005. لكن ما حصل بعد نجاح ثورة تونس، التي لها الفضل الأساسي في كسر حاجز الخوف عند المواطن العربي الى الأبد، أدهش العالم وربما سيغيّره أيضاً فتباشير حركة وول ستريت توحي بذلك.

أما ثورة شباب مصر فلقد قامت بأنجح جراحة تجميلية يمكن أن يخضع لها البشر؛ فجأة تغيرت صورة الجسد العربي فانتصب شامخاً معتداً بوجوده يملأ الشاشات وتحولت اللفحة التي استخدمها الثوار ضد قنابل الغاز من رمز للحجاب الذي يختلط في نظر الغربيين بالإرهاب إلى شعار لمقاومة العبودية ولاستعادة الحرية والكرامة. وغطت صور الأجساد الفتية الثائرة الشاشات كإعلان عن أول ثورة مسالمة في التاريخ. أول ثورة نظيفة يحرص القائمون بها على تنظيف مكان تحركهم حرفياً بحيث عرف نظافة غائبة منذ أمد بعيد.

وتغطت الأجساد بالألوان واكتسبت حرية حركة وطاقة تعبيرية هائلة وحملت الأيدي الشعارات المعبّرة عن الأفكار السياسية وعن النكتة المهضومة عميقة المعنى وتحولت ألوان العلم المصري موضة وبدأت الكاميرا تبحث عن أجساد الثورة في تنوعها فأظهرت صورة المنقبة الوحيدة في الميدان على ما أعتقد لكي يخاف البعض: إنهم الإسلاميون!! والتقطت صورة الفتاة ذات الشعر الأحمر الاقرب الى الهيبي لكي تطمئن الخائفين واستعرضت فتاة حقيبة فيتون والمسلمات العاديات والمودرن والمحافظات والشباب بالاحذية الرياضية والشعارات والنكات والمجلات والرسوم وو.و. عالم جديد واجساد شابة حرة.

في 25 يناير انبثق جسد جديد بكرامة مستعادة وبروح العنفوان. في اتصال مع ابني الشاب الذي يدرس ويعيش في مدينة مونريال؛ وصف لي أن المصري تغيرت هيأته ومشيته وأنه صار معتداً بنفسه و فخوراً بانتمائه؛ وليس هذا فقط بل صار الكنديون ينظرون إليه بطريقة مختلفة وبإعجاب.

وبتغير جسد الشباب المصري، تغير سلوكهم. وصارت هيأتهم ومظهرهم فجأة مصدر إلهام للعالم، ونموذجا للشباب العصري وصار على الآخرين تقليده وحتى الغربيين بينهم الذين طالما قلدناهم. كانت الدراسات تشير إلى أن التحرش كان قد بلغ في مصر حداً خطراً، وجاءت الملامسة غير اللائقة للجسد على قمة أشكال التحرش ناهيك عن التتبع والملاحقة والمعاكسات الكلامية. مما كان يثير الكثير من التساؤلات حول تدني سلوكيات المصريين الأخلاقية طوال السنوات الماضية بالرغم من أن مظاهر التدين كانت في تزايد مستمر. فما الذي حدث ليجعل المصريين الرجال يقلعون عما كان البعض يعتقد أنها عادة سلوكية متأصلة فيهم؟

الثورة عالجت مجتمعاتنا المريضة، التي زخرت بجميع انواع العنف والانحطاط في السنوات العشرين الماضية، وعدا الاقتتال والحروب المتنقلة بين مكونات مجتمعاتنا المتعددة وعدا ظواهر الإرهاب والقتل العشوائي وتفجير الكنائس الذي طالنا وطال العراق ومصر والجزائر واليمن ، كان هناك الانتحار والعنف المنزلي الذي يشمل الطفل والمرأة يضاف الى ذلك كله العدائية في جميع أنواع السلوك. مارست الأنظمة جميع أنواع التنكيل والتعذيب طوال عقود طويلة وحولت الشعوب العربية الى ضحايا عاجزة ومريضة ممحوة الشخصية أجسادها "ميتة – حية"، أجساد عبيد.

لكن الثورة أكدت للجميع أن الكبت الجنسي لم يكن السبب في إنتشار التحرش الجنسي، بل كان السبب هو جعل الحياة لا تطاق. إنه كبت الحريات والقمع، حيث يشعر بعض المواطنين بأنهم مضطهدون وغريبون في وطنهم، ولم يكن ذلك إلا نتيجة

للشعور بعدم الإنتماء للوطن، وبناء على ذلك، يعتبرون النساء عدوات لهم، فلا يتوانون عن الاعتداء عليهن. في مثل هذا الوضعية يعتقد الفرد أن الجميع أعداؤه، ويتعامل معهم على هذا الأساس: فلا يحافظ على الممتلكات العامة، ولا يحرص على حياة الآخرين أو كرامتهم ما دامت حياته رخيصة وكرامته مداسة. فيتقوقع وينطوي على نفسه ذليلاً وينطبع جسده متشكلاً بحسب هذه المشاعر التي تتجسد في هيأته وفي جسده.

الثورات تشفي وتعالج، وهذا ما كتبه أحد المتظاهرين في ميدان التحرير: "انتصار الثورة هو حل لجميع المشاكل النفسية للشعب المصري"، وكتب آخر أيضاً: "ثوروا تصحوا". وصرّحت صبية "حاسين مصر بقت بتاعتنا". استعاد الجسد قلبه الذي كان خارجه.

شتـــاء 2011

فصـــل "الأبحـــاث و الدراســـات الطنفسيـــة و العلمنفسيـــة "

أضـف بحثك الـى قاعدة البيانات

تكرم إثراء "قاعدة بيانات""الأبحـاث و الدراسـات الطنفسيـة و العلمنفسيـة "" بشبكة العلوم النفسية العربية" بإرسال بيانات سيركم العلمية من خلال ارتباط "النموذج / FORM" التالي:

http://www.arabpsynet.com/paper/PapForm.htm

البحث في قاعدة بيانات الشبكة

www.arabpsynet.com/paper/default.asp

ابحـث فـي قاعـدة بيانـات الشبكـة

ARABPSYNET PAPERS SEARCH

(BY ARABIC, ENGLISH & FRENCH WORDS)

www.arabpsynet.com/paper/default.asp

*** *** ***

أضـف بحثـك الـى قاعـدة البيانـات

PAPERS FORM

http://localhost/paper/PapForm.htm

دليـل المجـلات النفسيـة العربيـة

الإصدار العربي

www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Reviews.Ar.htm

Arabpsynet Journals Guide

English Edition

www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Reviews.htm

French Edition

www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Reviews.Fr.htm

Reviews FORM

http://www.arabpsynet.com/review/RevForm.htm

سيكولوجيـــــة النفـــــس العربيـــــة – 3–

التأثيـــــــــرات النيوروبايولوجيـــــــــــــة للطغيـــــــــــان...! – صـــــادق السامرائـــي

أضـــــواء نفسيـــــة علـــى "مســـــرح الارهـــــاب الاسلامـــي" – سـداد جـواد التميمـي

براديغـــــــــم ثـــــــورات الشبـــــــاب العربـــــــي – منـــــى فيـــــاض

بيـــن عقليـة الغـــرب الإستكبـــارية ونفسيـة حكـــام العـــرب الانهزاميـة – خالـــد عبـــد الســـلام

السلـــوك الهستيـــــري علـــى المســـرح السياســـي العربـــــي – سـداد جـواد التميمـي

الجســـــــد و سياســـــــة الثـــــــورة... (الجـــزء 1) – بـن احمـــد قويـــدر

عـــــام فـــــراق ... و نزاعـــــات و جوديـــــة عربيـــــة – سـداد جـواد التميمـي

السياســـون العراقيـــون... وسيكولوجيـــا الضحيـــة والجـــلاّد – قاســـم حسيـــن صالـــح

يوميـــــــــات أيـــــــــام الثـــــــورة : 1 – 2–3 – لطفـــي الشربينـــي

المـــــــرأة و الرجـــــل علـــــى الميـــــزان – سـداد جـواد التميمـي

الديمقراطيـــــــة ... وتغييـــــب الوعـــــي (العـــراق أنموذجـــا) – قاســـم حسيـــن صالـــح

التأثيـــــــرات النيوروبايولوجيـــــــــــة للطغيـــــــــــان...!

د. صـــــــادق السامرائـــــي

إختصاصـــــي أمـــــراض نفسيـــــة – أمريكـــــــا – العـــــراق

alrahwan@yahoo.com

من المعروف أن العوامل التي تزيد من نشاطات البرين ستيم (ساق الدماغ) , كالشدة المتواصلة , وزياد هرمون التيستوستيرون , وإضطرابات السيروتونين والنورأدرينالين. كما أن ضعف القابيلية التنظيمية للجهاز الحافي(لمبك سيستم) والقشرة الدماغية . يؤدي إلى زيادة العنف والإستجابات الإنعكاسية الإنفعالية والإندفاعية.

والدماغ عندما يتطور , تنمو فيه قدرات القشرة الدماغية وما تحتها على الضبط والتنظيم للسيطرة على المناطق الأولية أو البدائية في الدماغ, أو ما نسميها بالأجزاء السفلية من الدماغ. ويكون للتجارب الحركية والحسية والذهنية والعاطفية والإجتماعية دور أساسي في النمو والتطور.

وعندما يصل البشر إلى مرحلة الدماغ الناضج الذي تتحكم فيه القشرة الدماغية بما تحتها من المراكز والأجهزة والدوائر العصبية. وهذا يعني أن الإستجابات تكون محكومة ومنظمة ومنضبطة وفقا لتقديرات القشرة الدماغية كالتفاعل مع الإحباطات.

وكما هو معلوم فأن القابلية على ضبط الإستجابات تكون ضعيفة عند الأطفال , وكلما تقدم الطفل في العمر إمتلك قدرات الضبط والتحكم بإستجاباته , وهذا يتحقق بالمعرفة والتعلم التي تحفز الإرتباطات العُصيبية المتقدمة والمتصلة بالقشرة الدماغية.

ومن الملاحظ أن إصابة القشرة الدماغية بالأضرار بسبب الخرف أو الجلطة الدماغية أو السُكرْ الشديد يدفع إلى نكوص في السلوك. فجميع الإستجابات والتفاعلات التي يتم تنظيمها بواسطة المناطق الأولية , تتحرر وتكون غير مكبوحة أو موجهة من قبل سلطة القشرة الدماغية التي تعطلت.

ولهذا فأن حرمان البشر من عوامل وظروف تطوير القشرة الدماغية وقوتها ونموها يؤدي إلى ضمورها وضعف تحكمها وقدرات سيطرتها على المراكز الدماغية التي دونها , وهذا يعني أن البشر سيمتلك قشرة دماغية غير متطورة أو معاصرة وكذلك يحصل لما تحت القشرة والجهاز الحافي. وهذا يدفع إلى إستمرار الإستجابات الأولية والسلوكيات الغير صحيحة أو الغير ناضجة أو اللاحكيمة, فتكون التفاعلات إنفعالية آنية مما يؤدي إلى صراعات حامية ودامية.

ومن أخطر العوامل التي إذا تفاعلت تحطم قدرات القشرة الدماغية ودورها في ضبط السوك , هي الإهمال والتجهيل وتواكب الشدائد , وينجم عنها العنف وغياب تأنيب الضمير , بسبب حساسية البرين ستيم للسيروتونين والنورأدرينالين والدوبامين. وعندما يضطرب البرين ستيم يتحقق القلق والإكتئاب وفقدان قدرات ضبط العواطف والهياج الحركي. ولا يمكن السيطرة على هذه التفاعلات لضعف القشرة الدماغية وعجزها عن التحكم والتعبير.

ووفقا لهذا العجز الدماغي تضعف مهارات حل المشاكل ويتبلد الإحساس بالآخر والآخرين وتتفاقم الأنانية, ولذلك يكون الأفراد في المجتمع بحالة إضطراب وتشويش وغياب أمان.

وفي المجتمعات التي يهيمن عليها الإستبداد والطغيان تتوفر عوامل عديدة لتدمير القشرة الدماغية وإلغاء دورها في تقرير السلوك ومنها:

أولا: التجهيـــــــــــل

هو نوع من الأساليب الإستبدادية لتخريس التفكير وشل قدرات العصبيات الدماغية على تحقيق التواصل والترابط الفعال اللازم للتقدم والإستمرار في الحياة. لأن الجهل يمنع القشرة الدماغية من المنبهات والمحفزات المعرفية الضرورية لنشاطاتها والحفاظ على مجتمعها المتفاعل مع محيطه بقدرات متفوقة ومتقدمة. وفي هذا يكون الجهل من العوامل القوية لإدامة حالة التأخر.

ثانيـــــا: الشدائـــــــــد المتواصلـــــــة

الشدائد تتسبب في إضطرابات هرمونية وخلل في علاقة الهايبوثلامس (الحصين) والغدة النخامية والكظرية (المحور الثلاثي), فقشرة الغدة الكظرية تتحفز بواسطة الأدرينوكورتيكوتروبك الهرمون الذي تفرزه الغدة النخامية. وعندما يستمر التعرض للشدائد , وإفرازات الكلوكوكورتيكويد تكون عالية ومتواصلة , ينجم عن ذلك تغيرات هرمونية تؤثر في الإستجابات الإرتجاعية السالبة التي تخمد نشاط المحور الثلاثي. ومن الملاحظ أيضا أن التعرض للشدائد يرفع نسبة الدوبامين. وهذه التغيرات وما تؤدي إليه من تأثيرات تساهم في تدمير القشرة الدماغية وإضعاف دورها وفعّاليتها.

ثالثـــــا: الحرمـــــــــان

الحرمان هو عزل المخلوق عن المؤثرات المتحركة في محيطه , فالحرمان يؤدي إلى بناء حواجز إنفعالية ما بين الإنسان ومحيطه , ولهذا فأن المنبهات اللازمة لتحفيز القشرة الدماغية ستكون واهنة وذات تاثير مضطرب وربما مشوش , مما قد يدفع إلى بناء دوائر عصبية باثولوجية ذات نتائج معوقة للترابط العُصيبي اللازم للتفاعل مع المحيط بنجاح وسلامة.

رابعـــــا: التيستوستيـــــــرون

هرمون معروف القدرة على منع القشرة الدماغية من القيام بدورها , لأنه يريد التعبير عن دوره وقدرته في إدامة النوع , وكلما زادت نسبته واختنق في البشر فأنه يساهم في إنحرافات سلوكية خطيرة وعلى رأسها العنف والعدوان والجنوح الرغبوي الفوار. وفي مجتمعنا يتم تضييق الخناق على هذا الهرمون الشرس وسد النوافذ والأبواب أمامه , مما يؤدي إلى مقاومة ضارة وتأثيرات دماغية سلبية تمنع القشرة الدماغية من التحفز والنشاط والنمو السليم.

خامســـــا: التضليـــــل

من العوامل السائدة والمهارات اللازمة لبناء الدوائر الدماغية المنحرفة وإصابة القشرة الدماغية بإضطرابات التواصل والتفاعل , وأسرها في دوائر لا قدرة لها على منع الإستجابات المنفلتة الآنية الطباع , والتي يسعى إليها المضللون لكي يستعبدوا الآخرين ويصادروا وجودهم. وللتضليل تأثيرات نيوروبايولوجية خطيرة ومدمرة للفرد والمجتمع , لأنه يعتقل البشر في دوائر متسيدة ذات إنحرافية عالية ونفقية صارمة لا يمكنه التحرر منها , فتكون فاعلة في تقرير الإستجابات النمطية الثابتة , وتحرم الدماغ من محاولة الوعي والإدراك الصائب.

سادســـــا: التحشيـــــد العاطفـــــي

وهذا يعني أن الدوائر التي من المفروض أن تتحكم بها القشرة الدماغية , ستكون ذات نشاط شديد ومتفوق على قدرات القشرة الدماغية في التحكم والضبط , وكلما تنامت هذه الطاقة العاطفية , كلما إزدادت العزلة ما بين مراكز الدماغ وإنفلتت المراكز السفلية وتحررت من قبضة القشرة الدماغية. فتكون الإستجابات والتفاعلات مجردة من الحكمة والصواب مما يؤدي إلى تنامي الإضطراب والخراب.

سابعـــــا: منـــــع التفكيـــر والســـــؤال

التساؤل والتفكير يعني تنمية التواصل والتفاعل في القشرة الدماغية , وتنمية الإرتباطات والدوائر اللازمة لقدرات الوعي والإدراك الأفضل وبزيادتها ستكون قوة الفهم وشموليته أرقى وأحكم. وعندما يرتفي تفكير الإنسان يكون أقوى , والإستبداد لا يريد أناسا أقوياء , بل أنه يسعد بالرتع الذين لا يعرفون إلا كلمتي بلى ونعم , فهُما من أدوات التحكم بالبشر حالما تتوفر أسباب ترويجهما وصناعة الأدمغة بآلاتهما.

ثامنـــــا: القمـــــع

القمع يؤدي للكبت , والبشر المكبوت تتحقق فيه تفاعلات سلبية وإضطرابات هرمونية تصيب دماغه بأضرار متنوعة وذات نتائج سلوكية معقدة ومتأزمة مع الذات والموضوع والمحيط. فالكبت يثير آليات دفاعية ويحدث تغيرات دماغية تمنع جلاء البصيرة وتضفي على الإستجابات طابعا منحرفا وآنيا لا يرتبط بإرادة القشرة الدماغية. ومن تداعيات الكبت إنحباس الطاقة النفسية وفورانها في مرجل الأعماق المخنوقة فتكون مؤهلة للإنفجار في أي وقت تنبعج فيه.

تاسعـــــا: معـــــاداة العقـــــول العاقلـــــة

العقول العاقلة هي التي تستخدم القشرة الدماغية في تفاعلاتها , ولديها القدرة الكافية على التحكم بما تحتها من المراكز الدماغية , ولهذا فأن تفاعلاتها تكون ناضجة وذات مردودات إيجابية وتصب في نهر المصلحة العامة , ويمكنها أن توظف طاقاتها العقلية لأغراض طيبة. وعليه فأنها لا تصلح للحياة في أجواء الإستبداد وظروف الطغيان , والكثير من الأنظمة المستبدة تحارب العقول العاقلة لأنها تعيق توجهاتها في إضعاف العقل وتقوية الإنفعال.

عاشـــــرا: الترويـــــج للإندفاعيـــــة

الإندفاعية تعني تعطيل قدرات القشرة الدماغية , لأنها لا تمنحها الفرصة اللازمة للمشاركة في القرار , وإنما تصبح ذات طبيعة أوتوماتيكية مانعة للتفكير والوعي الفعال , وبهذا تضمر القشرة الدماغية لعدم توفر الفرصة اللازمة لتحفيزها وتمكينها من بناء الإرتباطات الكفيلة بقوتها.

حـــــادي عشـــــر: الكراســـــي الفاعلـــــة

الكراسي تميل إلى بناء عقلية التنفيذ , فهي تأمر ولا بد من الطاعة والتبعية , وفي حقيقة ما تريده أنها تسعى إلى إلغاء التفكير أو منعه. والناس في مجتمعات الكراسي الفاعلة تكون متأخرة في تفكيرها عن غيرها من المجتمعات , ولهذا فهي تتأخر وتعجز عن المواكبة.

ثانـــــي عشـــــر: إضعـــــاف اللغـــــة

الطغاة والمستبدون لا يهتمون باللغة وقدراتهم الخطابية ضعيفة , وفي زمنهم تتآكل اللغة الأم , لأنهم يسعون إلى التجهيل وإضعاف الثقافة كوسيلة للحكم , فالمثقف عدوهم ولا بد من زيادة عدد الأميين والجهلة , وهذه جريمة ضد الإنسانية ترتكب بحق الشعب الذي يصبح عاجزا عن التعبير عن دوره ورأيه وإرادته, ولهذا يتبع ويطيع. وكما هو معروف فأن اللغة من أهم عناصر تقوية قدرات التفكير البشري وتنمية الدماغ.

ثالـــــث عشـــــر: الميـــــل للحلـــــول السهلـــــة والآنيـــــة

في الأنظمة الديمقراطية العقول تنشط وتتحفز وفي الأنظمة المستبدة تخمد وتتبلد , ذلك أن الإستبداد يملي على الشعب ولا يشاركه , فتراه يلجأ إلى الحلول الجاهزة والآنية , ولا يسمح بالتأمل والدراسة والتحليل والمشاركة والتقصي والفهم , بل أن الذي يبدر عنه هو الأصوب , وهو القانون والدستور. وفي هذا حرمان لعقول الناس من معززات النماء والتطور.

رابـــــع عشـــــر: الآليـــــات الأوليـــــة

بسبب ما يعانيه الإنسان من جور الطغيان يصاب بنكوص شديد يدفع به إلى إستحضار الآليات الدفاعية الأولية ويعتقله في دوامتها وما يترتب عنها من نتائج وتفاعلات مضطربة ومربكة وبعيدة عن قدرات التفاعل الواعي مع الحياة , وهذا يؤثر على الحالة النفسية والسلوكية والعقلية للناس , ويضعهم في محنة السقوط في خنادق الدونية وضعف الثقة بالنفس وعدم إمتلاك مهارات المواجهة والحل.

خامـــــس عشـــــر: فقـــــدان التجـــــارب

في الأنظمة الطغيانية , تتحدد تجارب الناس ,وتضمحل خبراتهم وقابلياتهم على الفهم والإدراك الصحيح, بسبب العماء الطغياني الناجم عن الخنق والمنع ووضع الناس في طابور رؤية وإرادة النظام , التي هي عبارة عن طريق واحد لا يمكن الإلتفات فيه إلى أي الجهات. وبضعف التجارب تفقد القشرة الدماغية الكثير من مؤهلات النمو والترابط الفعال اللازم لبناء حياة أفضل.

ســـــادس عشـــــر: نظـــــام التعليـــــم المعـــــوّق

التعليم في الأنظمة المستبدة يتميز بكونه واجهة دعائية لفكر النظام , ويكون مرهونا بالفرد المستبد , ويتحول ذلك الفرد إلى مصدر للمعرفة والإلهام ولا يجوز التفكير بغير ما يفكر ويرى. والأمثلة واضحة وعديدة على ذلك , وبسبب المناهج المستبدة فأن الدماغ يتحجّر ويتقيد وتضعف قدراته الإبتكارية والإبداعية لأنه أصبح رهينة للنظام ومُصادر الحرية اللازمة للتفكير والخلق.

سابـــــع عشـــــر: القهـــــر

القهر يتسبب في صراعات داخلية شديدة ويساهم في تحرير الموصلات الدماغية الضارة والهرمونات السلبية التي تحقق إضطرابات متنوعة وعلى مختلف المستويات البايولوجية والبايوكيميائة والفسيولوجية , وبهذا يتعرض الدماغ لأضرارها وما ينجم عن تأثيراتها من تيرات داخل الخلايا ومن إنتاج لبروتينات ذات تأثيرات غير نافعة.

ثامـــــــن عشـــــــر: الخـــــــوف

الخوف كما هو معروف يؤدي إلى سلسلة من التفاعلات الهرمونية ويؤثر على الغدة الكظرية والجهاز السمبثاوي ويصاحب ذلك تغييرات دماغية تتحكم بالعاطفة والقدرات الذهنية والذاكرة ويصيب العصبيات الدماغية بأضرار وإضطرابات تواصلية كثيرة.

تاســـــــع عشـــــــر: الشـــــــك

في مجتمعات الطغيان يتعاظم الشك , لأنه الوسيلة المثلى للحكم , وبسبب العيون الراصدة المبثوثة في أرجاء البلاد , حتى ليشك البشر بنفسه , وحالة الشك تكون مترافقة بالخوف المتواصل وما ينجم عنه من أضرار دماغية وسلوكية معروفة.

عشـــــــرون: إستلطـــــــاف الأوجـــــــاع

من أبشع ما يساهم فيه الطغيان هو تعزيز وتسويغ حالات إستلطاف الأوجاع والآلام وعدم التفكير بالفرح والسعادة والبهجة لأنهما من إحتكار النظام وأعوانه. ويتم عبر الوسائل المتوفرة والتي يتحكم بها الطغيان إعداد الناس وبشكل يومي لكي يكونوا في حالة من المقاساة والمعاناة الصعبة القاهرة , التي تضعهم في صراعات ذاتية وموضوعية لا مخرج منها , حتى يستسلموا للكآبة والأحزان ويستمرؤونها ولا يعرفون غيرها , وبذلك يصابون بالعديد من الإضطرابات البدنية والنفسية والعقلية.

ولربما يحتاج الموضوع إلى بحث مسهب ودراسات مستفيضة , وفي ما تقدم إشارة إلى بعض النتائج التي يتسبب فيها الطغيان والتي لها دور كبير في السلوك البشري في المجتمع المقهور بالطغاة , وما ينجم عن ذلك من تداعيات ودوران في حلقات مفرغة من العناء والهوان والضياع.

المجلـــــة العربيـــــة للعلـــــــوم النفسيـــــة

Index APN eJournal

www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm

ملفـــات الأعـــــداد القادمـــــة

ملـــــف العـــــدد 33/32– خريف/شتاء 2012/2011

تاريخ الصدور نهاية جانفي 2012

السيكولوجية العربية ... مأزق التقليد وتحديات التأصيل

المشرف: أ.د. صالح إبراهيم الصنيع

أستاذ علم النفس بجامعة الإمام – الرياض، السعودية

drssanie@hotmail.com
arabpsynet@gmail.com

انتهت مدة قبول الأبحاث

ملـــــف العـــــدد 34– ربيع 2012

العلوم النفسية في التراث العربي إسلامي

المشرف: د. محمد توفيق الجندي

أخصائي الطب النفسي بمستشفى الأمل- جدة، السعودية

drjundi@gmail.com
arabpsynet@gmail.com

آخر أجل لقبول الأبحاث 30 – 12 – 2011

أضـــــواء نفسيـــــة علـــــى "مســـــرح الارهـــــــاب الاسلامـــــــي"

د. ســـداد جـــواد التميمـــي *

استشـــاري أمـــراض النفـــس - كـــارديف. المملكـــة المتحـــدة

sudad.jawad@btinternet.com

مقدمـــــــــة

أصبحت ظاهرة الارهاب مرادفة للدين الاسلامي في الالفية الثالثة رغم ان جميع المجتمعات البشرية و مختلف الطوائف الدينية من إبراهيمية و غير إبراهيمية شهدت و عانت من الارهاب في مرحلة ما من تاريخها، ويمكن لأي فرد من التطلع الى سيرة الإرهاب في كتب التاريخ المتعددة. هذه الايام ترى تعبير الإسلامي في اللغات اللاتينية مرادف لكلمة ارهابي إسلامي و علي ضوء ذلك يمكن تعريف كلمة إسلامي بانه فرد يتمسك بعقيدة إسلامية متطرفة، سلفية في محتواها، و لديه الطموح في القيام بعمل إرهابي و التضحية بحياته. لذلك ان كلمة مسلم في اللغات اللاتينية غير كلمة إسلامي، و لكن التعبير يختلط عند الكثير من عامة الناس في أوربا.

بعد عام ٢٠٠١ تطرق الكثير من الكتاب لظاهرة الاسلام الارهابي، و تم تخصيص وقت خاص لها في مؤتمرات الجمعية ألأمريكية للطب النفسي و ترى معظم الحديث يتطرق الى كون الإرهابيين الذين نفذوا مجزرة الحادي عشر من أيلول مصابين باضطراب الشخصية، شيوع أمراض القلق و الكآبة بين السكان، التصريحات الرسمية الغير مسؤولة و تأثيرها على عامة الناس، و اتفاق شبه تام ان القائمين بهذه الأعمال مصابين باضطراب الشخصية الحيادية. رغم كل ذلك يبقى هناك أكثر من سؤال تحير الجميع و هي أن شخصيات الإرهابيين تتميز بكونهم: ذكور، تلقوا ثقافة غربية، من طبقات اجتماعية متوسطة أو فوق المتوسطة، و كونهم ذو أتصال بالفكر السلفي الاسلامي أو بالأصح الوهابي.

صدرت الكثير من المؤلفات تتحدث عن الاسلام و صراع الحضارات. الكثير من هذه المؤلفات لا تستحق الذكر، و استغل بعض العرب هذه الفرصة لأغراض مادية بحتة يتحدثون عن القتل و الارهاب كونه جزء لا يتجزأ من القرآن الكريم و السنة النبوية و بدأت آذان البشر بسماع قبيح الكلام بالحديث عن العقيدة الاسلامية. على العكس من ذلك ترى ان الكثير من المتنورين من يهود و نصارى في الغرب أتخذوا موقفاً حضارياً بالرد على الشتائم العربية و محاولة الحوار و التآخي حتى ان أحد الحاخامات كتب مقالاً فضح فيه تطاولات امرأة عربية على العقيدة الاسلامية. بالطبع الكل على المام بان أحد الافواه العربية النسائية لم تتورع بالتلميح بضرورة أبادة المسلمين ان لم يتخلصوا من عقيدتهم.

كذلك حدث اختلاط بين بعض المفكرين عند دراسة ظاهرة الاغتيال السياسي للطائفة الاسماعيلية و التي تطرق اليها المرحوم عباس محمد العقاد و كتب عنها الاستاذ برنارد لويس. تحولت كلمة الاساسن اللاتينية الى حشاش في العربية ، و ولدت أسطورة تعاطي الحشيش قبل العمل الاغتيالي و توزيع الحسن الصباح للحشيش بين أتباعه و كأنه تاجر مخدرات في القرن الواحد و العشرين.

آن الظاهرة الحديثة للفعل الارهابي الانتحاري تختلف عن العمليات الانتحارية الاخرى المذكورة في تاريخ اليهود و التي تطرق اليها هيرودوتس، الاعمال الانتحارية للطيارين اليابانيين قبل انتهاء الحرب العالمية الثانية، الامواج البشرية لبسيج إيران أثناء حرب الخليج الاولى، و العمليات الانتحارية لحزب أللة ضد الجيش الأمريكي في لبنان. ان الاعمال المشار اليها تمت أثناء حرب بين طائفتين و كانت الاهداف عسكرية. آما ما حدث بعد ٢٠٠١ فيتميز بان هدف الفعل الإرهابي الانتحاري ناس من المدنيين أبرياء كما حدث في نيويورك، مدريد، موسكو و لندن. تطورت هذه الاعمال الارهابية و بدأت تستهدف اقوام بشرية لا تختلف بالمرة عن هوية الإرهابي نفسه، و هذا هو الحال في العراق، أفغانستان، و الجزائر.

نمـــــوذج المقـــــــــال

لدراسة اية ظاهرة بشرية او عمل بشري يمكن استعمال النموذج النفسي العصبي التالي الذي يتقسم الى مراحل ثلاث:

١ مرحلة الاستقبال الحسي سواء كان بصري او سمعي.Reception

٢ مرحل التمثيل العصبي النفسي في الدماغ.Representation

٣ مرحلة التنفيذ أو الرد.Response

آن مرحلة الاستقبال الحسي تتعلق بالثقافة، و التعليم، و المحيط العائلي الذي نشأ فيه الانسان. آما المرحلة الثانية فهي أكثر تعقيداً و لكنها في نهاية الامر جزأ لا يتجزأ من الشخصية المتكاملة للفرد. آما المرحلة الثالثة فهي اقل المراحل تعقيداً و تتعلق بالتخطيط و ارتكاب الجريمة الارهابية. لذلك عند الحديث عن ظاهرة الارهاب الانتحاري لا بد من ان نبتدأ بالمرحلة النهائية و الاقل تعقيداً.

مرحلـــــــة التنفيـــــــذ

لا شك ان معظم البشر ينظر الى العمل و التنفيذ الارهابي الانتحاري علي انه فعل غير عقلاني. اما بالنسبة للإرهابي الانتحاري فهو على العكس تماما حين دخوله هذه المرحلة حيث ينطبق عليه تعريف العقلانية لونتروب عام ٢٠٠٦ وهو: ان العقلانية تعني فقط انهُ مهما كان الهدف، فإن الفرد يختار أفضل الوسائل للوصول اليه. و هذا بالذات ما يفعله .

عند دخول الانتحاري الارهابي مرحلة التنفيذ فان قراره اصبح ثابتاً مهما طال الوقت. كذلك يمكن الاستنتاج بان السرعة التي يحسم فيها الانسان قرارات مستقبلية هي ثابتة نسبياً مع الوقت و زخم الاندفاع في حسم القرار يكون ثابتاً.

بعد دخول الفرد في مرحلة التنفيذ يكون عند ذلك قد حسم حالة التنافر الفكري التي قد تتولد في المراحل السابقة. ان التنافر الفكري يرتبط بوجود صفات و افكار سلبية و إيجابية في ذات الوقت داخل الانسان، مما تؤدي الى حدوث توتر شديد يحاول الفرد التخلص منه بأية وسيلة و حتى اذا استلزم ذلك تحوير شامل لما يدركه من المحيط الذي يعيش فيه. يصاحب ذلك بان الفرد قد وصل حين ذاك الى تغيير افكاره و أقنع نفسه بان القرار الذي أتخذه هو القرار الصحيح فقط و لا وجود لقرار اخر بديل(كاميرون ١٩٨٨).

آما مرحلة التنفيذ الفعلية فهي تحتاج الي حالة من التمييز النفسي للذات البشرية من محيطها. ترى ذلك بوضوح بشيوع مختلف الطقوس التي تمارس قبل عملية التنفيذ و جميعها تساعد الارهابي في الدخول الى المرحلة التنفيذية النهائية. عرضت احدى وسائل الأعلام قبل عدة سنوات فلما وثائقياً لإرهابي في الجزيرة العربية تقام لهُ حفلة زفاف في اليوم الذي سبق تنفيذ فعله الانتحاري الارهابي والكل يتحدث بانه سيلتقي غداً بالرسول الكريم و يتناول طعام الغذاء معه. بالطبع ممارسة الطقوس تساعد في عزل الشعور و العاطفة عن الفعل الذي سيؤدي الى فناء حتمي. كذلك أظن ان الجميع قد شاهد أكثر من تصوير فيديو بثته وسائل الأعلام العربية عن إرهابي انتحاري يلقي كلمته قبل فعله المشين ، و ان كان في نظري ان بث مثل هذه الافلام لا يعكس الا مدى تخلف وسائل الأعلام ذاتها .

مرحلـــــة التمثيـــــل العصبـــــــي النفســـــــي

في هذه المرحلة يكون المفهوم الحضاري للفرد للعالم الذي حوله قد تغير و غير خاضع للنقاش أبداً. تكونت عند الفرد فكرة ثابتة واحدة و تزداد رغبته في بناء و تقوية هذه الفكرة. آن ليس من الصواب تشبيه مثل هذه الفكرة بأفكار تسلطية، ذهانيه او وسواسية قهرية، حيث ان مثل هذه الافكار تؤدي الى معاناة الفرد و من يعيش حوله و يصاحبها أعراض سلبية تقلل من أمكانية الفرد من ممارسة حياته اليومية. ترى ان منفذي الأعمال الانتحارية الارهابية في لندن كانوا أفرادا يمارسون اعمالهم و واجباتهم العائلية بصورة طبيعية تماما رغم دخولهم مرحلة التنفيذ أعلاه قبل عدة سنوات. غير ان عقيدتهم أصبحت ثابتة المعنى و مستقرة حول طبيعة النظام الاجتماعي الذي هو حولهم. ان مفهومهم الحضاري يساعدهم في التخلص من الشعور بالذنب تجاه ضحاياهم و يوفر لهم الشرعية في قتل الاخرين. الفرد حينها يمكن الجزم بان شخصيته أصبحت متميزة بحب الذات فقط فلا هو يشعر بالذنب تجاه ضحاياه و لا اتجاه عائلته و ماذا سيعمل بهم الدهر بعد فنائه.

في هذه المرحلة يمكن الاستنتاج بان الارهابي بدأ يسيطر عليه حب الذات اما يسمى بالنرجسية باحثا عن خلود اسمه و فعله، ومكاسب لا عد لها و لا حصر في حياة أخرى توصف بالأبدية. آن حب الذات ليس بالسهولة تصنيفه بحالة مرضية وتمييزه من حب الذات الطبيعي، ولكن يمكن دراسته كبعد نفسي متواجد عند جميع البشر وبنسب مختلفة . ولكن رغم كل ذلك فإن كلمة نرجسي قلما تُستعمل للمديح وتراها تطلق دوماً بموازاة مصطلحات أخرى مثل العدوانية و الهستيرية. في يومنا هذا يتحدث الكثير من المفكرين باننا نعيش في حضارة نرجسية و عقولنا البشرية ضائعة في متابعة حضارة سطحية تُركز على المظهر دون الاصالة، و جراحات تجميلية لا حدود لها في الشرق و الغرب، متابعة و مثالية النجوم، و الانشغال بنتائج مسابقات رياضية و فكرية وفنية غنائية مثل برنامج نجم الخليج المشابه لعدة برامج أجنبية..

أن هذه الحضارة النرجسية واضحة للعيان من خلال الإعلام العالمي، و العربي بالذات، حين الحديث عن ضحايا الارهاب و التأكيد على الرقم الصحيح للقتلى و استعمال التعابير المختلفة من انتحاري و استشهادي، والضحية اما قتيل او شهيد اعتمادا على الهوية و الجنسية.

أن الاعراض المرضية النرجسية يمكن تمييزها من خلال دراسة العلاقات الفردية للإنسان. آن المأساة الحقيقية للإنسان النرجسي هو تحرره من آية عاطفة حب تجاه الاخرين، عدم تقديره لمشاعرهم، عدم الاهتمام بآراء غيره من البشر و غياب التسامح في علاقاته الفردية الطويلة الامد. رغم ان جميع البشر يستغل غيره بين حين و أخر ، لكن الشخص النرجسي يتصور غيره من الناس مجرد شيء ما خالي من المشاعر و ما عليه الا ان يستعمله و يتخلص منه متى يشاء، دون ان يدرك بان البشر الاخرين لديهم وجود منفصل، مستقل، و احتياجات معينة.

السؤال الذي يطرح نفسه في هذه المرحلة هو ما هو نوع النرجسية التي تحتل التمثيل الذهني و شخصية الارهابي ؟. يمكن تصنيف الافراد المصابين بالنرجسية الى صنفين :

١ النرجسي الغافل عن غيره.

٢ النرجسي الكثير الحذر من غيره.

ترى النرجسي الغافل عن غيره لا يعير اي انتباه لغيره، متكبراً على غيره لدرجة الشراسة، غارق في أعماق نفسه، و لكنه في عين الوقت ينهمك في محاولة بعد أخرى لجذب الانتباه لنفسه. تراه دوما يرسل الموعظة بعد الاخرى تجاه الاخرين دون استقبال آية نصيحة منهم. كل ذلك نتاجه بان هذا الانسان النرجسي لا يهمه بالمرة تأذية الاخرين.

آما النرجسي الكثير الحذر من غيره فهو كثير الانتباه الى رد فعل الاخرين لأفعاله، كثير الخجل و يفضل توجيه الانتباه للأخرين دون نفسه. يؤدي ذلك الى انعزاله، و لكن رغم ذلك تراه كثير البحث عن آراء الاخرين و بالذات انتقاداتهم، رغم انه دوماً يتجنبهم خوفاً من الشعور بالخجل و العار.

يمكن الجزم في هذه المرحلة بان نرجسية الارهابي الانتحاري أكثر قرباً لشخصية الغافل عن غيره. بينما النرجسي الكثير الحذر يتواجد في البشر المشغولين بالطقوس الدينية لدرجة الافراط. كذلك يمكن الجزم بان شخصية أسامة بن لادن أقرب الى النرجسي الكثير الحذر اما من مولهم لتنفيذ المجازر أقرب الى النرجسي الغافل عن غيره، و ان كان هذا الرأي نقطة جدال.

يحدث الكثير من الخلط بين الشخصية النرجسية و الشخصية الحيادية رغم ان هناك بعض الصفات المشتركة و هي:

١ الحساسية لانتقاد الاخرين و رفضهم.

٢ الغضب.

٣ الاعتقاد بالتأهيل.

لكن صفات الشخصية النرجسية تتميز:

١ صورة ذاتية متعالية.

٢ الاحساس بالتفوق على الاخرين.

٣ الحاجة الى اعجاب الاخرين به.

٤ القلق بشان مركزه بين الاخرين.

آما الشخصية الحيادية فتختلف بكونها:

١ متهورة.

٢ لا تطيق الوحدة.

٣ الخوف من ترك الاخرين.

٤ القلق بشأن بقبول الاخرين و رعايتهم.

مرحلـــــــة الاستقبـــــــال

آن هذه المرحلة هي أكثر المراحل أشكالاً، و هي تتعلق بتطور الفرد في مختلف مراحل حياته و تحوله الى شخصية نرجسية غافلة عن غيرها من الناس و النتيجة هي تدمير نفسها و تدمير الاخرين. كذلك تتفاعل العوامل الاجتماعية، التعليمية، العائلية، الدينية، و الاقتصادية بعضها مع بعض لتحويل الفرد الى شخصية نرجسية قابلة على التدمير و لها اعتقاد لا يقبل النقاش بانه متوجه نحو حياة خالدة.

ان التطور النفسي للأفراد النرجسيين يمكن أدراكه بانه قد توقف عند مرحلة يحتاج فيها الانسان لاستيعاب تفاعل الاخرين في محيطه . آن أدراك و استيعاب افعال الاخرين يساعد الفرد على الانتقال من مرحلة ذات بشرية متجزئة الى مرحلة ذات بشرية متكاملة. عندما تكون هذه التفاعلات غير موجودة و غير صحية فهي قد تؤدي بالتالي الى تجزئة الذات. اكثر الاسباب شيوعاً هو عدم تفهم الوالدين لحاجات الطفل النفسية و عدم توفير الفرصة له للتطور النفسي الصحي و غياب الامثلة البشرية الصحيحة لكي يقتدي بها. مع الوقت تتحول هذه الذات المشوشة متعالية على غيرها و لديها القابلية على التدمير من جراء جمع مضطرب من:

- ذات مثالية.
- أهداف مثالية.
- ذات حقيقية.

عندها تكون النتيجة ذات نرجسية ثابتة مصحوبة بالانا القوية و لكنها تلجأ الى وسائل دفاع نفسية بدائية و مدمرة.

آن هذه الصورة المضطربة للتطور النفسي للذات يصاحبه مشهد كثير التكرار و هو مشهد الاب الغائب أولاً و بعدها آلام الغائبة. قد يكون الاب موجود في حياة الطفل و الام تكافح من آجل العيش و لكن قلما ترى وحدة عائلية متماسكة عاطفياً و فكرياً. عند ذاك يكون الفرد في حالة تهيؤ لاستقبال الاب البديل و الذي قد يكون رجل دين أو عقيدة دينية.

معظم الابحاث تركز بان العمل الارهابي الانتحاري يتميز بالصفات التالية:

١ الانتماء الى شريحة معينة من البشر.

٢ و جود أهداف سياسية و اجتماعية.

٣ الرغبة في الخلود الابدي.

آن الصفة الثالثة و الاخيرة هي التي تتعلق بالدين الاسلامي و اصبحت موضع نقاش و جدال. آن هذه الرغبة في الخلود الابدي لها علاقة مباشرة بمفهوم الشهادة الاسلامي، ففضلاً عن الفرد سيتحول الى شهيد و سيكون رمزا دينيا و خالدا لوالديه الذي فشل طوال عمره في غرس عطفهم و صورتهم في ذاته، بل يضاف الى ذلك نتائج مادية في الاخرة ما هي الان الا قاب قوسين أو أدنى.

لا شك ان الفكر الديني يحمل في طياته عدم المرونة، و هو ذات زخم قوي و مصدره كوني لا يقبل النقاش. كذلك فان من يتاجرون بالعقائد الدينية لا يمكن عدهم أو حصرهم في هذا الوقت. لا تخلو اي جهة أعلام من برامج دينية تبث المواعظ و بل تطلق القوانين التشريعية لحياة و تصرفات الفرد الشخصية التي يجب تكون ضمن أطار لا يجوز للأخرين التدخل فيه. كذلك يكثر رجال الدين من استعمال التعبير بعد الاخر لتهميش غير المسلمين مثل الكفار و أهل الذمة و الهندوسي الوثني. بالطبع لا يغيب عن ذاكرة الكثير بان البعض نجح في اضافة ركن الشهادة الي أركان الاسلام حتى أصبح المسلم يتصور بانه اهم الاركان قاطبة.

غير ان العامل الديني ليس هو العامل الاول و الأخير، بل هناك عوامل اقتصادية و بيئية أشار اليها بعض الكتاب. كانت وفاء أدريس اول أمرأه فلسطينية تقوم بعمل انتحاري إرهابي. كانت أمرأه على قدر عالي من الذكاء. تزوجت و تطلقت و كانت مصابة بالعقم و استنتج الكثير و منهم فكتور (٢٠٠٣) بانها أمرأه فقدت موقعها الاجتماعي ضمن المجتمع الفلسطيني و لم تكن معروفة بشدة تمسكها بعقيدة دينية إسلامية .

الطبع ان العمليات الانتحارية الارهابية ليست حصراً على المسلمين و ان كانوا يشكلون الغالبية العظمى. ترى ان العمليات الانتحارية معروفة عند التاميل في سريلانكا التي تتميز بنسبة الصدارة في الأعمال الارهابية الانتحارية التي يقوم بتنفيذها النساء، و ان كان النساء يشكلون الغالبية العظمي للمنفذين بين الشيشان و حزب العمال الكردستاني.

هنالك ايضاً عوامل مادية تتمثل بهبة الالاف من الدولارات لعائلة الارهابي الانتحاري بعد تنفيذه العملية و افضل مثال على ذلك التصريحات العلنية للحكومة العراقية أيام صدام حسين بتبرعها لكل من يقوم بمثل هذه الاعمال في فلسطين، و تدفق الانتحاري بعد الاخر من اليمن و قت الغزو الامريكي.

هنالك ايضاً من يقوم بهذا الفعل الشنيع تحت التهديد و القهر و هي ظاهرة مشهورة عند التاميل، كذلك هنالك من هم على درجة من التخلف الفطري الذي يتم استغلالهم بسرعة و ان كان الكثير من محاولاتهم تبوء بالفشل.

الخلاصـــــــــــة

الجميع يتطرق عند الحديث عن النرجسية الى رائعة شكسبير الليلة الثانية عشر عندما تخاطب أوليفيا ذلك النرجسي مولافليوا وتذكره بان مريض بحب ذاته و لا يمكن لاحد ان يتذوق شخصه الا أذا كانت شهيته مقرفة بائسة. كي تكون كريما لغيرك، خاليا من كل ذنب، وتفعل ما تشاء بحرية، فعند ذاك تستبدل سهامك بقنابل مدفع. هذا هو الانتحاري الارهابي كما نعرفه.

كنت يوماً عضواً في جلسة قانونية للنظر في استئناف احد المرضي قرار علاجه الاجباري في المصحة النفسية، و تأخر المريض و طبيبه و محامي الدفاع. سألني القاضي رئيس الجلسة ، و هو رجل قانون و قس مدني بروتستانتي، سؤال واحد: ما هو الاسلام يا سداد؟. أجبته بصراحة: ما أفهمه عن الاسلام ما ذكره حفيد محمد(ص) الامام جعفر بن محمد(ع) حين تحدث عن الآية ١٩٩ من سورة الأعراف قائلا: ليس في القرآن أجمع لمكارم الأخلاق من هذه الآية. فهي تأمر بإخذ العفو و المراد به التيسير في كل شيء و عدم التشدد و التعسير، و امرت بالعرف و هو الخير وكل ما فيه نفع و صلاح، و بالإعراض عن الجاهلين و هو الحلم و الأناة عند الغضب. هذا هو الإسلام: " خذ العرف، و أمر بالمعروف، و أعرض عن الجاهلين". أجابني: ما أجمل كلام نقول به نحن أيضاً، و هذه الآية موضوع قداس الاحد المقبل.

ألمصادر عند الطلب.

MB ChB MD FRCP FRCPsych

براديغـــــــم ثـــــــورات الشبـــــــاب العربـــــــي

اللاعنـــف، الحريـــــة والكرامـــــة

منـــى فيـــاض

علـــــم النفـــــس، لبنـــــان

monafayad@hotmail.com

في تجربة شهيرة في الفيزياء، توضع شاشة مثقوبة بفتحتين بين صحيفة فوتوغرافية ومصدر إنارة يسمح بإرسال فوتونات ضوئية واحدة واحدة نحو الشاشة. عندما تُعكس الفوتونات نحو الثقوب من المستحيل معرفة اي ثقب سوف تقطع هذه القسيمة ولا اين سوف تحط تماماً. إن حركة الفوتون من وجهة النظر هذه تبدو صدفوية وغير متوقعة. لكن بعد إرسال حوالي الألف منها يُلاحظ انها لا تترك بقعة صدفوية على الصفيحة الفوتوغرافية، بل تشكل صورة منظمة تماماً. من هنا الاستنتاج أن الطابع الصدفوي لكل قسيمة معزولة يخبئ بالفعل درجة تنظيم عالية لا يمكن تفسيرها. يبدو الأمر كأن هناك "جاذباً غريبا" ينظم السلوك بعمق. اتفق الفيزيائيون على وجود ثابت كوني إضافي هو التواقت المتزامن (Synchronicity) كمكمل لمبدأ السببيّة. في عالم الفيزياء يبدو كل جزيء كأنه يعرف تماماً ما سوف تفعله الجزيئات الاخرى في نفس الوقت، مع انها بعيدة عنه بشكل عياني.

إذا أردنا الاستعانة بالفيزياء لتفسير سيكولوجية السلوك الانساني فنطبق قانون التواقت المتزامن على مفهوم اللاوعي الجماعي الذي أدخله يونغ إضافة إلى سيكولوجية الحشود التي بلورها Le bon، يمكننا فهم بعض ما يجري في العالم العربي. فنحن إذا كنا لا نستطيع أن نتوقع سلوك الأفراد او المجتمعات العربية كل على حدة، لكن يبدو أن هناك تراكم سببي أطلق وعياً داخلياً ومحرّكاً قوياً جعلها تدخل في هذا الحراك المتزامن الذي نعاينه.

لم أجد سوى هذا المدخل لتفسير تزامن الثورات الشبابية والانتفاضات المتزامنة والمتناغمة في عدد من البلدان العربية بعد أن كان الوضع شبه ميؤوس منه وبعد أن كنا نتعرض للخيبات مرة تلو أخرى كلما انتظرنا أن يتحرك الشارع العربي وينتفض على واقعه وإذا به كان يعود إلى جموده حتى ظنناه أبدياً.

لقد تعرض العالم العربي إلى صدمات عدة شكلت خلفية للدخول في حلقة مفرغة من الانحطاط وأخضعته للاستبداد وعنف الانظمة العسكرية والأمنية التي أتت كنتيجة لاحتلال فلسطين عبر انقلابات متزامنة، سمّيت زوراً "ثورات"، في العديد من البلدان العربية على الأنظمة التي كانت ملكية في معظمها وأرسيت أنظمة أمنية ريعية زعمت لنفسها هدف تحرير فلسطين فأوصلت إلى سلسلة هزائم متواترة ليس أقلها هزيمة عام 67. أما عن نهوض تلك الأنظمة بالبلدان العربية فلم يوصل سوى الى قهر شعوبها وحرمانها أي عدالة اجتماعية أو تنمية أو أي تحرير. وعلى كثرة استعمال الحكام العرب ونخبهم لكلمة ديموقراطية، يصفعنا الواقع بما هو معاكس تماماً، سيادة القمع والفساد وغياب الديموقراطية. وللقمع وجوه عدة: منع الكتب، غياب حرية الرأي والحرية السياسية والشخصية والتعدي على كافة الحقوق الأساسية مع استخدام السجن والتعذيب والتنكيل كأداة حكم وسيطرة.

وفيما عدا المثال النموذجي الايجابي الذي شكله تحرير جنوب لبنان في العام 2000 بحيث نزع صفة الجيش الذي لا يقهر عن العدو الاسرائيلي وأعطى دفعاً وأملاً في تحرير فلسطين؛ سرعان ما شكّل تفجير البرجين في سبتمبر في العام 2001 وما تلاه من احتلال للعراق في العام 2003 وحرب إسرائيل على لبنان وعلى غزة عامي 2006 و2007 ، صفعة وصدمة للمواطن في العالم العربي، بعد لحظات النشوة الأولى للبعض، الذي وجد نفسه عاجزاً تماماً بين سنداني بن لادن والأنظمة العربية المتواطئة وبوش وإسرائيل.

من ناحية أخرى نجد أن الأزمة الاقتصادية العالمية المستمرة منذ العام 2008 ضاعفت من عدم الاستقرار الاقتصادي وساهمت في استفحال البطالة في ظل إدارة غير عادلة للاقتصاد تتوجها الطبقات الحاكمة بفحش تباهيها بثرواتها وفسادها. ساهم ذلك كله في إيصال العالم العربي قد وصل إلى مستوى من التأخر غير مسبوق. وهو كان أصلاً في الحضيض منذ بداية الألفية بحسب التقارير الإنمائية للأمم المتحدة .

كان السؤال الدائم متى تثور الشعوب العربية؟

ويبدو أن إرادة التغيير كانت كامنة والرغبة في الانتفاض على هذا الواقع تتصاعد بشكل متزايد منذ بداية الألفية الثالثة. لقد بلغت صورة العربي في أذهان العالم حداً من الانحطاط لم تعد مقبولة؛ فالعربي يُصدم يومياً في صورته في الإعلام الغربي والأفلام الهوليودية إذ يتحول فيها الى همجي بملامح وملابس بدوية يمتلك القصور والسيارات الفارهة واليخوت الفخمة. او هو فقير إرهابي يحمل سلاحاً ليقتل به الغربي او الاسرائيلي المسكين.

وهذه الصورة كانت من بين الأسباب التي ساهمت في بروز الحركات الأصولية للإسلام السياسي بعد فشل الانظمة ذات الصبغة العلمانية في القيام بأي من المهام التي طرحتها: حرية ووحدة واشتراكية. في المقابل شكّل صعود الاسلام السياسي نوعاً من التأثر بالثورة الإيرانية؛ التي تنطحت هي أيضاً للتصدي لممارسات الأنظمة الجائرة فلم توصل سوى إلى التعصب والتحجر أو الارهاب وأثبتت فشلها في تجارب الحكم الإسلامي التي أرسته من إيران إلى السودان، ما جعل أول تصريح لراشد الغنوشي عندما وطأ أرض تونس بعد الثورة وبعدما بقي عشرين عاماً في المنفى اللندني: أنا لست الخميني!!

الاسلاميون يصلون الآن الى البرلمان بواسطة الانتخاب وعلينا إيلاء الثقة بالشعوب وبالشباب الذي أشعل الثورات في أن يقوموا بحماية الثورات وفي عدم السماح بالاستبداد الديني كبديل عن الاستبداد الهجين السابق.

باراديغـــــم اللاعنـــــــــف

عندما كنت أتابع صور شباب ثورة 25 يناير في ميدان التحرير وشعارهم "سلمية، سلمية" وعدم ردهم حتى على عنف الشرطة أو البلطجية لم تكن تغادرني فكرة انهم يردون على جميع الكليشيهات المجحفة التي لحقت بصورتهم في العالم. إن ممارسات الأجيال الشابة في المجتمعات العربية ترسي مفهوماً جديداً بمعنى الثورات التي ارتبطت دائماً بالعنف الدموي؛ بينما الثورات العربية ترسي مفهوماً جديداً لثورات سلمية ومدنية واستطاع شباب ميدان التحرير تشكيل مرجعية للعالم في التمسك باللاعنف. كما استطاع المجتمع اليمني بالرغم من تعدد الانتماءات القبلية التي تتغلغل في نسيجه الاجتماعي مقاومة كل محاولات نظام علي عبدالله صالح لجرّه الى العنف وخاصة أنه بلد يفوق فيه عدد قطع السلاح الفردي عدد سكانه.

أنه براديغم اللاعنف والسلمية الذي يرسيه الربيع الذي يناضل الشباب العربي لخلقه والحفاظ عليه. صار العنف مصدر خجل حتى للثوار والراديكاليين بعد أن كان موضع فخر واعتزاز في مطلع السبعينات وعندما تفجر العنف في لبنان واندلعت الحرب الأهلية رسمياً في 13 نسيان 1975. حينها لم يشعر أحد بالخجل في القتل على الهوية وفي التهجير وفي التقاط الصور فوق رؤوس وصدور الجثث المشوهة دون أي احتشام. الآن يصار إلى إدانة تعذيب وإهانة جسد القذافي ولا يجرؤ من قام بذلك على الاعتراف به، وتتصل الأطراف المتنازعة من العنف الممارس في مختلف البلدان العربية يرمي كل طرف على الأخر لجوءه إلى العنف.

إنه تطور هام ونوعي هذا الذي ترسيه ثورات العالم العربي، عدم استخدام العنف بوعي. وأن ينزل الشعب بكل فئاته إلى الشوارع إنطلاقا من دعوات تسري عبر النواقل الالكترونية هو أمر جديد ومبدع صار مرجعاً لمختلف شعوب العالم وشبابها: الشعب يريد التغيير سلمياً ويستطيع ذلك؛ ولا ينجرّ بسهولة إلى حمل السلاح وإعلان الحرب المقدسة سواء في اليمن حيث عدد الأسلحة أكثر من تعداد السكان أو في سوريا حيث موزاييك المذاهب والطوائف والأعراق بالرغم من العنف اليومي الوحشي منذ 9 أشهر.

لقد سئم الشباب العربي وصفه بالإرهاب والعنف وهو يريد أن يعكس الآن صورة مغايرة لعربي ثائر ضد الاستبداد وراغب بأخذ الأمور بيده سلمياً وممارسة حداثة عربية مبتكرة سوف تتبلور مع الوقت لتولد ديموقراطية تفتح آفاق جديدة أمام العالم العربي بطوائفه وشعوبه وأديانه من أجل استعادة حرية وكرامة مصادرتين منذ اكثر من 60 عاما.

لطالما استغربتُ كيف أن شعوبنا تقبل هذه الأوضاع المزرية على جميع الصعد؟ كيف تقبل هذا الاستعباد الذي تكبل نفسها به؟ وأقول: لا بد أن تثور، ولا بد أن يتغير الوضع. ولطالما سمعتُ تعليقات تهزأ من "تفاؤلي"، أي "سذاجتي"، بسبب اليأس المتجذر في النفوس.

عالم النفس الألماني رايش، المأخوذ بالحرية، وهو أحد أهم المحللين النفسيين والمنظّرين الماركسيين – الفرويديين؛ خاب أمله مما آلت اليه الأمور في الاتحاد السوفياتي، ففضح الفاشية الحمراء للنازية مثلما فضح الفاشية السوداء للسوفيات كما جميع أشكال الفاشية والمجتمع التسلطي وسمّاها في كتابه غير الأكاديمي، "إستمع أيها الرجل الصغير"، خزان البؤس الكبير. راقب رايش طويلا كمشاهد ساذج ، ليفهم أخيراً لماذا يتصرف البشر كما يفعلون، مكتشفاً برعب ما يكابده "الرجل الصغير"، أي الإنسان العادي، وما يفرضه على نفسه، وكيف يتعذب ويثور، وكيف يعجب بأعدائه ويغتال أصدقاءه، وكيف أنه في اللحظة التي يصل فيها الى السلطة كممثل عن الشعب، يسيء استخدام سلطته ويمارسها بشكل أسوأ مما كان يقوم به بعض أسياد الطبقات العليا. ونموذج القذافي فاق أي تصور لما يبلغه الرجل الصغير الذي وصل إلى السلطة بإنقلاب عسكري من إجرام وجنون مطلقين.

هذا السلوك الوضيع المتعصب الذي يتملك البشر، يسمّيه رايش "الطاعون الانفعالي" ويجد أن هيمنته تعدّ أكبر خطر يهدد الحياة الطبيعية السليمة؛ لأن المصاب بهذا المرض يعتقد أن جميع نظرائه يمتلكون سماته نفسها، أي أنهم يكذبون ويخدعون ويخونون ولا يصبون إلا الى امتلاك السلطة. في كل منا في فترة معينة "رجل صغير"، جبان وخائف وغير مسؤول يظل يهرب ولا يستطيع النظر الى نفسه؛ يخاف النقد الذاتي لأنه لا يجرؤ على تخيل نفسه بشكل مختلف، ولا يجرؤ سوى على اتباع المعايير المفروضة عليه، لا يجرؤ على أن يكون له رأي لأنه يحتقر نفسه ولا يجرؤ على أن يكون حراً، بل يقبل أن يظل ككلب مضروب. يخاف أن يعلن على الملأ أن العالم ملكي؟ وبلدي أنا أقرر مصيره؟ يظل الرجل الصغير فينا يخفي صغارته خلف أحلام القوة والعظمة، خلف عظمة رجال آخرين، رؤساء ببدل عسكرية مموهة وقادة ادعوا الانتصارات. إنه فخور ببعض قادة الحرب، لكنه ليس فخوراً بنفسه. أنه شرطي نفسه. إنه المسؤول الوحيد عن عبوديته.

يبدو هذا ما فهمته أجيال الشباب العربي، قرروا قتل الرجل الصغير في أنفسهم، قرروا امتلاك أنفسهم وبلادهم. انتهى عصر الرجل الصغير في العالم العربي وانطلق عصر البشر الأحرار، الذين يريدون جميع أنواع الحرية وحتى التحرر من العنف. يريدون امتلاك أنفسهم وأوطانهم مجدداً: في حوار مع الشباب على محطة بي بي سي في 11\3\18 قالت صبية مصرية "حاسين مصر بتاعتنا". فلم تكن مصر ملكهم.

يشير ماك لوهان، صاحب أهم مؤلف عن وسائل الاتصال الحديثة "الماس ميديا"، الى أن العامل الأساسي الذي لعب دور الصاعق في إحداث التغيير في أميركا والتسبب في تحرير السود من عبوديتهم وفقرهم في الستينات، كان اختراع التلفزيون ودخوله إلى كل منزل ناقلاً أنماط العيش التي لم تكن في متناول السود ومُظهراً لهم الهوة التي كانت تفصلهم عن مواطنيهم في البلد نفسه. وكان من تداعياته المتوسطة المدى، التغيير الكبير الذي بدأ يتبلور منذ ذلك الحين، والحقوق التي اكتسبها السود تدريجياً إلى أن وصل الامر بعد أربعين عاما إلى ارتقاء أوباما سدة الرئاسة.

تطورت وسائل الاتصال منذ ذلك الحين بشكل غير مسبوق، وجعلت التفاعل بمثل سرعة البرق، فهو آني: الآن وحالا! وكأن البرق يسبق صوته، والتغيير حاصل قبل أن نعيه.

لنتخيل ان الثورة في تونس ومن ثم في مصر، حصلتا من دون أن يتمكن الإعلام من بث وقائعهما عبر الصوت والصورة أولاً بأول وخلال تتابع الأحداث، فماذا كان ليحصل؟ مجازر تفوق الوصف، وكما وسبق أن حصل في حلب وحماة في بادية الثانينات، والتي شلت حركة السوريين حتى حوادث درعا الراهنة. وإلا فما الذي يمنع أنظمة الاستبداد من استخدام مدافعها وصواريخها، التي يحرسها الغرب الديموقراطي، ضد المتظاهرين؟ ما الذي يمنعها من تقطيع أوصال المدن والمحافظات وإبقائها جزراً معزولة ومقطعة، شاعرةً بالعجز وقلة الحيلة، متخلية عن مطالبها الأكثر من مشروعة، بل التي تأخرت عن رفعها؟ فتقطع الطرق والهواتف وكل وسيلة للاتصال او الانتقال، وتتم السيطرة على الوضع ويعود كلّ الى منزله، فتتمكن السلطات البوليسية من اصطياد الجميع واحداً واحداً والزجّ بهم في السجون أو اقتناصهم عبر الاغتيالات وأنواع الموت الغامض والمشبوه، إذا لم يكن شنقاً بتهمة الخيانة!

الانترنت والـ"فايسبوك" والـ"تويتر"، وسائط حديثة منعت حتى النظام الإيراني، المغلق على نفسه والمروّج لبروباغندا الديموقراطية والحكم بإرادة الشعب، من الذهاب بعيداً جداً في إشباع شهيته في القتل وقمع التظاهرات، بالرغم من أن الاعدامات مستمرة لمن أعلنوا ثورتهم الخضراء، وبعيداً من الاعلام. وهذا دون نسيان دور الفضائيات العربية

التي أوصلت معلومات وصور الفايس بوك والتويتر وغوغل إلى كل منزل وإلى كل مواطن على الكرة. لقد صرنا عالماً واحداً صغيراً وهذا ما يحمي الثورات الراهنة ويشجعها.

قبل الآن كان التغير في التاريخ، الذي هو أحد نواميس الطبيعة الجوهرية، يحصل ببطء وتلزمه عشرات بل مئات السنين ليأتي سبارتاكوس واحد كل قرون.

تبدّل الوضع الآن، فالتغيير صار يحدث في غمضة عين، وما يبدو مفاجئاً لن يعود كذلك. هناك شروط جديدة للحياة لم يعد مقبولاً التغاضي عنها؛ وهناك حقوق أساسية للإنسان لا يمكن تجاهلها: الحق في الكرامة، ويشمل الغذاء والسكن والدواء والتعليم والحقوق السياسية الكاملة والحريات على أنواعها. الشباب العربي يعاين كيف يعيش أمثاله في البلدان الحرة ولا يرى سبباً لجعله شبيهاً بإنسان العصور الحجرية، ويحصل على أقل مما تحصل عليه الحيوانات في الدول الغنية التي تتواصل "بديموقراطية" مع حكّامنا وتحمي المصالح المشتركة.

إن أفضل ما قدمته لنا الثورات العربية هي صبّ مطالبها على حاجاتها الداخلية من حريات وإصلاح وقضاء على الفساد وتنمية وتربية من دون شعارات رنانة من دون حمل أعلام الدول الغربية وحرقها من دون دوس العلم الاسرائيلي كحل سحري لعاجز أمام إجرام الدولة العنصرية ضد الشعب الفلسطيني.

قد يطول زمن التغيير في منطقتنا، فالأنظمة تمرّست بالقمع، والقائمون عليها لديهم كمّ خرافي من الامتيازات بحيث لا يمكن لعاقل ان يتخيل أن من الممكن إزاحتها بسهولة. لكن الشرارة بدأت والسيناريوات متعددة بالطبع؛ بتعدد البلدان وباختلاف تكوينها وباختلاف مميزات الفئات الاجتماعية المعنية بحمل التغيير. فهذا التغيير أسهل في بلد متعلم حيث حجم طبقته الوسطى واسع وعريض. من هنا سهولة التغيير الذي فاجأنا في تونس، من دون ان ننسى أنها بلد ذو شعب صغير من حيث عدد السكان. أما في مصر فسيكون المخاض أصعب وسيأخذ التغيير وقتاً أطول، فالنظام نفسه متمرس بالحكم وقد طوّر آليات متعددة للسيطرة على الشارع، والبلد فقير، فالملاحظ أن ثورته لا تزال بعيدة عن الأرياف التي انطلقت منها ثورة تونس، وهي تطاول شريحة المدن ذات الحجم الكبير والفئات الوسطى المتعلمة التي لا تجد أفقاً لحياتها سوى الهرب من بلدها. في الخليج حيث القبائل وعامل الطائفية الوضع أكثر تعقيداً وكذلك في اليمن. على كل حال، تشير الأحداث المستمرة الى أن شرارة التغيير انطلقت، وأن قمع هذه الثورات الآن لن يجدي نفعاً إلا في تأخير التغيير وفي جعله دامياً وعنيفاً.

لقد قُتل المئات في يوم الغضب وقبله وسيقتل بعده أيضاً في أماكن أخرى كما يحصل في اليمن وسوريا والبحرين ولكن ذلك لن يوقف التغيير. من الشعارات المعبرة التي شاهدتها ما يلي: "معليش يا بلدي اتأخرت عليكي". لقد بدأت حقبة التغيير ومن الأفضل بالطبع أن تحصل بشكل سلمي وبالتدريج. ذلك يتطلب من كل مستبد، سواء أكان صغيراً أم كبيراً، فاسداً أم مختبئاً تحت شعارات وطنية كبيرة، أن يعرف أن "الرجل الصغير" لم يعد كذلك، لقد انتفض ثائراً ورافضاً عبوديته. بدءاً من تونس: "الشعب يريد إسقاط النظام".

"الشعب يريد رحيل الرئيس" بأي اسم كان، ولا للنظام الرئاسي، ونعم لنظام برلمانيّ وقواني انتخاب ديموقراطية، لا لعودة التسلط، نعم لحرية التعبير، نعم لحرية المرأة، لا لتدخّل الجيش، لا لتسييس الدين"، مع دعوات الى فصل الدين عن الدولة.

وأهم ما كرّسه الشباب المصري المنتفض، الممارسات المدنية والمتمدنة النموذجية بدءاً من النظافة مروراً بهتاف "سلمية، سلمية" الشهير. أعطتنا ثورتا تونس ومصر درساً في أن التغيير الجذري وتحقيق العدالة يمكن أن يتمّا من دون عنف أو كراهية. وأظهرتا أن قوة اللاعنف أقوى وأعدل من كل عنف، وأنها هي الأخلاق في عينها.

وغابت شعارات شتم الامبريالية والصهيونية. ليس لأنهم راضون عن العلاقة المهينة والمجحفة التي أقامها النظام المصري مع اسرائيل، وسكوته المريب عن تعاملها الوحشي مع الفلسطينيين، بل لأن لعنها والمطالبة بحرقها، فيما يتم التعامل معها سراً والاستماتة في عقد السلام معها وحتى في عقد صفقات السلاح، بل لأن الشتم ودوس الاعلام لا يفيدان سوى تنفيس الغضب! المطلوب إلزام إسرائيل الخضوع لمنطق القانون الدولي واحترام الاتفاقات والقرارات الدولية وإعطاء الفلسطينيين حقوقهم المشروعة ودولتهم الكاملة السيادة. فهم الشباب ان الهتاف لا يعدّل ميزان القوى هذا، بل العمل على تحقيق مطالبنا بالوسائل المشروعة والقانونية قبل استخدام العنف. ولأننا لا يمكن أن نطالب الدول بأن تُعامل بعدل واحترام طالما أن هذا الاحترام غير متوافر للمواطن العربي في أوطانه، وطالما لم نقم بتحقيق العدالة بيننا نحن المواطنين العرب الخاضعين لظلم ذوي القربى، فلن تتحرر فلسطين. الأحرار في بلدانهم هم الأقوياء، لذا المهمة الأولى أن نكون أحراراً في أوطاننا. وهذا ما تطلبه وتؤكده الثورة الشبابية المدنية السلمية الناضجة، عبر المزج بين المطالب المعيشية ومطالب الاصلاح السياسي ومكافحة الفساد ومحاكمة الفاسدين. وهذا ما يعيه شباب ثورة 25 يناير ويبدو أنهم لن يتراجعوا عن تحقيقه.

وائل غنيم الذي وصف النظام المصري بأنه يمتلك منظومة متكاملة لإعدام كرامة المصريين؛ لم يعن له هذا ولرفاقه الانتقام أو تصفية الحسابات. يقول وائل غنيم، أنهم ربما يرغبون في قلوبهم بأخذ حقهم من أناس كثر، لكنهم على وعي تام بأنه ليس وقت تصفية الحساب ولا تقسيم الكعكة ولا فرض الايديولوجيات. إنه فقط وقت المطالبة بالحقوق. ثورة لا تريد بعد الآن حكاماً وزعماء كاريزميين يقمعون الشعب ويسامحهم، يرتكبون الأخطاء المميتة ونتركهم يأخذوننا الى الهاوية لأن لهم سحراً علينا وتبهرنا خطاباتهم البليغة. لم نعد نريد خطابة ولا بروباغندا. يريد هذا الشباب ممثلين سياسيين يقومون بمهامهم ويرحلون. يكرر شباب الثورة المصرية: الشرطة في خدمة الشعب، السياسيون المنتخبون هم كذلك لخدمة الشعب، وليس العكس. لم تعد شعوبنا العربية تقبل بأن تكون مهدورة الكرامة وتقبل بخدمة الحكام الذين يحكمون إلى الأبد! إنه عصر الانترنت والـ"تويتر" والـ"فايسبوك" الذي يصلنا بالعالم حقاً وشكّل أداة التحرر.

العالم العربي يتطلع الآن الى المستقبل، لتخطي الماضي القريب المظلم.

ARABPSYNET PSYCHIATRISTS SEARCH

www.arabpsynet.com/CV/default.asp

بيـــن عقليـــة الغـــــرب الإستكبـــــارية ونفسيـــة حكـــــام العـــــرب الانهزاميـــة

أ. خالـــد عبـــــد السلام

قسـم علـم النفـس جامعـة فرحـات عبـاس- سطيـف. الجزائـر

absalam05@yahoo.fr

سؤال حير كل إنسان حر وأصيل يملك روح الشهامة والرجولة في هذا العصر، لماذا عقلية **العرب** عبر التاريخ منتظمة بكيفية غريبة لا تشابه عقلية الأجناس الأخرى في كل شيء؟ فكل الأمم تقرأ تاريخها وتستوعب الدروس وتحفظها، فعندما تلدغ من جحر مرة لا تلدغ مرة أخرى. لكن هذا الأمر قد ينطبق على أمم غير (**الأمة العربية**). لأن ما نشاهده دوريا ويوميا عند مسؤولي الدول العربية في تعاملهم مع الغرب الاستعماري نشعر وكأنهم كالعبيد لهم حيث تعبث بهم أمريكا وإسرائيل وغيرها من الدول كما تشاء و لا يصدر عنهم موقف مشرف ورجولي يناسب مستوى المعاملة التي يعاملون بها. وكأنهم مسؤولون لا يفهمون وجبناء وليست لهم الإرادة الرجولية، راضون بالذل والهوان إلى درجة أنهم لا يستطيعون قول الحقائق في وجه هذا الغرب المتطرف و اللاإنساني في تعامله مع قضايانا، كما يفعل الحكام والمسؤولين في الدول الأخرى الحرة غير العربية. **و إلا كيف نفسر الواقع المرير والمهين الذي تعيشه الدول العربية يوميا؟**

غرب استعماري يسن قوانين لتمجيد تاريخه الإرهابي و الدفاع عن جرائمه اللاإنسانية، وعرب يخافون حتى من التفكير في طلب الاعتذار والتعويض والمحاكمة: أليس من الغباء والجبن أن نرى الدول الاستعمارية تسن قوانين تمجد تاريخها وتصوره على أنه نشر للحضارة وتجرم كل من يعارضها، كما تسن قوانين تحرم مناقشة حقائق تاريخية وتجرم من يحاول حتى التشكيك فيها أو البحث عن حقائق تاريخية جديدة حولها (إرهاب فكري بامتياز)مثلما يحدث مع المحرقة اليهودية والإبادة الأرمينية التي حاولوا إلصاقها بالعثمانيين لكونهم مسلمين. في المقابل نجد دولا عربية قاست ويلات الاستعمار وذاقت مرارته وهوانه ومازالت ممارساته الاذلالية و انعكاساته إلى يومنا الحالي، تستحي بل تخاف في أن تجرمه وتتابعه قضائيا والبعض منها يتردد حتى في طلب الاعتذار والتعويض كما فعل بالنازيين الذين توبعوا وحوكموا وأعدموا بلا شفقة ولا تسامح ولا رحمة والبعض الآخر لا تخطر على باله مثل هذه الأمور ويعتبرها من الماضي الغابر الذي يجب أن ننساه. فيقدم حكام العرب ومسؤوليه في هذا الشأن تبريرات مختلفة ظاهرها مصالح سياسية واقتصادية وروح التسامح والاعتدال، لكن باطنها جبن فكري وعقائدي وضعف نفسي. وكأن الضحية أصبح أكثر تحضرا من المجرم المتطرف وغير المتسامح حتى مع بني جنسه في قضايا الخيانة كما فعلت فرنسا مع المتعاونين مع النازيين. يعني وكأن العرب ينتظرون من المجرم المتطرف أن يعطيهم شهادة براءة التسامح و الاعتدال معه.

والغريب في الأمر عندما نحلل الوقائع اليومية والتاريخية لهذا العصر، نتساءل لماذا لا يتسامح الغرب مع مظاهر ثقافتنا العربية الإسلامية سواء في كل جوانبها وخصائصها سواء في قضية المرأة أو الحجاب أو النقاب أو أضحية العيد، ولا يقبل الاختلاف الفكري والسياسي معه، و في نفس الوقت يضغط علينا لنتخلى عن قيمتها وقناعاتنا وتصوراتنا، ويمارس علينا حروبا نفسية بترسانته الإعلامية والدعائية من خلال محاولة إلصاق تهمة الإرهاب والتطرف على كل من يخالفه ويدافع على هويته وخصوصيته الثقافية أو يسن قوانين للحفاظ على كيانه من الشعوب والجماعات، أو يدافع عن وجوده وتميزه وكرامته وحقوقه الطبيعية التي أسس لها هذا الغرب نفسه قوانين دولية تحت اسم حقوق الإنسان؟(فما الفرق بين ما فعله الطالبان في أفغانستان بفرض الحجاب على النساء وما فعلته وتفعله فرنسا بمنعه على النساء ومحاصرتها لكل ما يخالفها ثقافيا وحضاريا؟).

كما أن عقلية الغرب تريد منا أن نتبنى ثقافته وقيمه ومبادئه ونستسلم له ليفعل بنا ما يشاء من بطش وتقتيل وحرمان إقتصادي وصناعي وتكنولوجي، وتفتيت إلى جماعات ومذاهب ودويلات وقبائل وعروش، و يطالبنا أن لا نحتج عليه ولا نعاتبه أو نعارضه حتى يقبل بنا وبالتالي يعطينا وسام التسامح والاعتدال والتحضر، وفي نفس الوقت يشفع عنا بالإقامة أو التأشيرة للدخول إلى ترابه والعيش معه. و ودن ذلك يصنفنا ضمن المغضوب عليهم أو ضمن محور الشر وغيرها من الأوصاف التي ينتجها ويلصقها بكل من يدافع عن كرامته ويعامله الند للند.

مظاهر تطرف الغرب الاستعماري وإجرامه الدولي و تواطؤ حكام العرب معه : ولماذا يشدد الغرب كل الإجراءات ضدنا حفاظا على مصالحه الاقتصادية والسياسية ويضغط علينا لتكون بلداننا وكالات بلا بواب و سوق مفتوحة بلا ضوابط و ويمنع نفس الدول بالضغط والتهديد من أن تتخذ إجراءات سيادية مماثلة كما يتخذها هو نفسه لحامية مصالحه؟

و لماذا نجد من العرب من يرضخ ويستسلم له ويتبنى تبريرات الدول الغربية رغم إدراكهم و علمهم بزيفها وبطلانها وتهديدها لمصلح شعوبنا؟ أليس ذلك نوع من القابلية للذل والهوان والاستسلام؟ ولماذا يضع الغرب الاستعماري لنفسه حق التدخل في شؤون الدول الأخرى تحت عناوين حقوق الإنسان، الحريات الفردية، حقوق الأقليات والحريات الدينية ويمنع على دول أخرى أن تبدي مواقف أو ملاحظات حول شؤون تلك الدول أو يعلق على تصرفاتها، بل يختلق لها تهما مختلفة ثم نجد من العرب من يسايره في منطقه ويدافع على طرح هذا المجرم الجلاد بحماسة أكثر؟ مثلما يحدث مع إيران التي تتعامل مع الغرب بمنطق الند للند وتدافع على مصالحها وتعمل على فضح سياساته الاستكبارية.

فهذا الغرب الذي يدعي التسامح وحرية التعبير وإبداء الرأي وحرية النقد لا يستطيع حتى أن يصبر على سماع انتقادات وملاحظات حول سياساته وتصرفاته و ازدواجية معاييره في معالجة القضايا الدولية بصفة عامة والقضايا العربية والاسلامية بصفة خاصة، مثلما حدث في هيئة الأمم المتحدة عند خروج رؤساء وممثلي الدول الغربية من قاعة المؤتمرات ورفضهم متابعة خطاب رئيس إيران عندما كان يعري سياسات الغرب الاستعماري وتناقضاته وازدواجية معاييره في التعامل مع مختلف القضايا الدولية. و في نفس الوقت نجد هذه الدول تلفق لهذه الدولة النامية والمنافسة لمصالح الغرب كل الاتهامات التي تندرج ضمن الحرب النفسية الطويلة المدى. فمن هو المتطرف هنا؟ أي أن الغرب لا يرضى إلا بالمبجلين له والمنبطحين والمستسلمين لقراراته وإرادته، وبالذين يحاولون أن يفكروا حسب توجيهاتهم وقوالبهم و قيمهم.

و لماذا تمول الدول الغربية بالمال والسلاح جماعات معارضة في دول مستقلة وذات سيادة وتنظم انقلابات عسكرية تمارس الإبادة الجماعية مثلما يحدث في(العراق،أفغانستان،الصومال،السودان، رواندا، فنزويلا ،باناما .....وغيرها) و في نفس الوقت يصنف جماعات أخرى في دول تحت الاحتلال والعدوان تمارس حقها الطبيعي في الدفاع عن حقها المشروع الذي يكفله القانون الدولي و الإنساني بأنها جماعات إرهابية وتحاصرها إعلاميا وامنيا واقتصاديا وماليا، ويسير في فلكها بل يتواطأ معها الحكام العرب بالرغم من أنها المعنية بالدفاع عن شرف وكرمة شعوبها مثلما حدث في فلسطين مع حركات المقاومة ولبنان والعراق وأفغانستان على سبيل المثال. ولماذا مثلا فرنسا،اسبانيا وأنجلترا وأمريكا تمنع الحركات الانفصالية بالقوة والنار والتدمير في دولها ولا تكتفي بتدعيم حركات مشابهة في دول أخرى بل تصف من يحاربها ويقمعها في هذه الدول بأنها تقمع الحريات وتمارس عليها الابتزاز السياسي وتصنف طريقة معالجتها لمثل هذه المشكلات بنفس الطرق الأمنية التي عالجوا هم مشكلاتهم بأنه جرائم حرب؟ و لماذا عندما تقتل القوات الغربية الأمريكية والفرنسية والاسرائيلية و الأنجليزية المدنيين والصحفيين و أعوان الإغاثة في العراق وأفغانستان وفلسطين ولبنان ورواندا والتي تصنف ضمن الجرائم ضد الإنسانية والتي شاهدها كل العالم عبر شاشات التلفزيون في المباشر يبررها الغرب الاستعماري تارة بأنها أخطاء تنفيذية وتارة بحق الدفاع عن النفس وتارة بأن هؤلاء يأوون إرهابيين وتارة بعناوين جديدة مكيفة حسب طبيعة الجريمة ومن ارتكبها. فتمر الأحداث بلا ضجة إعلامية، و دون تنديد ولا محاسبة ولا عقاب. وفي نفس الوقت نجد من الحكام العرب من يتجاوزها ويسكت عنها بل يبررها بنفس المصطلحات والعناوين ويمنع إثارتها والتشهير بها إعلاميا بدعاوي دبلوماسية وسياسية تدل على مستوى الانهزام النفسي والانحطاط والذل الذي وصل إليه واقعنا العربي؟ وفي المقابل عندما يموت مواطن غربي واحد أو يحتجز أو يرهن من قبل المقاومة الفلسطينية واللبنانية أو العراقية نجد كل العالم يتحرك وكل الهيئات الدولية الرسمية وغير الرسمية تندد وتصدر قوانين وقرارات وتشن غارات عسكرية يعاقب فيها الجميع بالإبادة والتدمير والحصار الاقتصادي والدبلوماسي وغيرها من الإجراءات.

وكأن الإنسان الغربي أعطى لنفس الحق بالعيش بكرامة وعزة دون غيره من الشعوب، ويعتبرون ذلك تحضرا. فالمجرم الغربي يدافع عن جريمته ويبرر جرائم غيره من الحلفاء بامتياز، ولا أحد يجرؤ على محاسبته ومتابعته، مادامت الهيئة الأممية من صنعه لتبرير سياساته العدوانية والإجرامية وقوانينه لا تطبق إلا على الدول المستعمَرَة والمستضعفة والنامية و على تلك التي تخالفها أو تنافسها أو تريد أن تفرض وجودها واستقلاليتها علميا وثقافيا واقتصاديا وعسكريا. ففي نظر الغرب مثل هذا النوع من التفكير والتدبير يعتبر أمرا مزعجا ومقلقا، لأنه يضعف هيمنته و جبروته.

أمريكا تبرمج عقول العرب كما تشاء: إن منطق الاستعمار الجديد تطور بتطور الوسائل التكنولوجية في مجال المعلوماتية والاتصال حيث أصبح التحكم في الدول يتم عن طريق البرمجة العصبية أحسن بكثير من الوجود الفعلي فيها. وعلى هذا الأساس نلاحظ أن المسؤولين العرب يتكلمون بالمفاهيم والمصطلحات التي يبرمجها لهم الأمريكيون و الاسرائيليون والغربيون و منعوا عنهم استعمال مفاهيم المقاومة والجهاد وتسمية الأشياء بأسمائها الحقيقية في إطار عملية غسيل الدماغ Formatage لعقولهم، بدليل أنهم أصبحوا يرون العدو صديقا والصديق عدوا وكأن مصالح العرب والمسلمين تكمن فيما تراه وتقرره هذه الدول. فإيران في المنطق الأمريكي المتبني من قبل العرب تشكل خطرا على أمن العرب، أما وجود أمريكا في منطقة الخليج عسكريا واقتصاديا أمرا يعزز من أمن العرب ويزيدها استقلالية واعتزازا. كما أن إسرائيل صديقة العرب وجودها شرعي تاريخيا أكثر من شرعية وجود إيران المسلمة بين العرب جغرافيا وتاريخيا وحضاريا. كما أن دفاع إيران عن مصالحها الاستراتيجية والحيوية الاقتصادية والسياسية والثقافية أمام الاحتلال الأمريكي والنفوذ الاسرائيلي والغربي في منطقة الخليج والبحر الأبيض المتوسط، برمجته الدول الغربية إعلاميا ودبلوماسيا للعرب على أنه توسع للنفوذ الفارسي والشيعي على حساب السنة. كما أنه (الغرب) يصور تحرك تركيا لإحداث التوازن الاستراتيجي لصالح قضايا المسلمين وإثبات وجودها والحفاظ على مصالحها أمام الهيمنة الغربية برمج كذلك للعرب على أنه إحياء للأمبراطورية العثمانية على حساب العروبة ، وكأن الأمبراطورية الأمريكية والتوسع الاسرائيلي والنفوذ الفرنسي والأنجليزي يخدم العروبة ويطورها أكثر ويزيد من استقلالية الدول العربية والاسلامية. ونتيجة لذلك، فأصبح العرب يعرقلون هاتين الدولتين في كل مساعيهما لرد الاعتبار للمسلمين بكل الوسائل تنفيذا لما هم مبرمجون عليه، حتى ينالون لقب الاعتدال و محبي السلام. منطق متناقض بين غرب استعماري متطرف يهوى و يغذي الحروب والعدوان ويبرر الإجرام وعرب يحب السلام والاستسلام ويفرح بلقب الاعتدال. وأمريكا تصفع دوريا القضايا العربية بالفيتو ولا تعترف إلا بإسرائيل كصديقة تفعل ما تشاء والعرب يتبعون معها سياسة عدم الإزعاج والتفهم... وغيرها من المبررات الناتجة الميكانيزمات الدفاعية للإنسان المهزوم نفسيا . فماذا بقي من كرامة للمسؤولين العرب الذين مازالوا يصدقون الروايات الغربية وسيناريوهاته ووعوده الكاذبة والمتكررة ويتواطئون معه في تنفيذ مخططاته وألاعيبه في القضية الفلسطينية و أسلحة الدمار الشامل العراقية والآن مع إيران والسودان ولبنان وغدا سيتواطئون ضد سوريا و تركيا والجزائر ولباكستان وغيرها من الدول التي تحترم نفسها وتحترم القيم الانسانية و تريد فرض وجودها والدفاع عن مصالحها أمام هيمنة غربية مذللة.

إلى متى تبقى دولنا مسرحا لكل الحروب والفتن، وشعوبنا وقودا لها بلا شفقة ولا رحمة، ألم تستثر فينا الثورات الشعبية روح التحدي؟ ألم

تعزز فينا الثقة بالنفس أكثر؟ ألم تبصرنا هذه الثورات بما يحاك ضدنا من سيناريوهات تلو الأخرى لتستنزف ثرواتنا حتى نبقى دائما نتخبط في حلقات مفرغة من المشكلات المدمرة؟

فعندما نتفطن لكل ذلك ونستوعب كل التناقضات التي تتخبط فيها مجتمعاتنا نستطيع إعادة التوازن الاستراتيجي وبالتالي العيش مرفوعي الرأس بين الأمم السيدة.

Arabpsynet Thesis Search

www.arabpsynet.com/These/default.asp

Form Add Thesis Summary(For Subscribers)

www.arabpsynet.com/these/ThesForm.htm

Arabpsynet Papers Search

By Arabic, English & French words

www.arabpsynet.com/paper/default.asp

Form Add Papers (For Subscribers)

http://localhost/paper/PapForm.htm

Arabpsynet Psychologists

Arabic Edition

http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.Ar.asp

English Edition

http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.asp

French Edition

http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.Fr.asp

Arabpsynet Psychiatrists

Arabic Edition

http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ists.Ar.asp

English Edition

http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ists.asp

French Edition

http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ists.Fr.asp

Arabpsynet Psychologists Search

www.arabpsynet.com/CV/defaultPsychologists.asp

Arabpsynet Psychiatrists Search

www.arabpsynet.com/CV/default.asp

السلـــــوك الهستيـــــــري علـــــى المســـــرح السياســـــي العربـــــــي

"... التاريخ العربي الاسلامي يصفهم بالدهاة اما اليوم فالكلمة الاصح استعمالا هي طغاة"

د. ســـداد جـــواد التميمـــي *– استشـــاري أمـــراض النفـــس - كـــاردف. المملكـــة المتحـــدة
sudad.jawad@btinternet.com

.... لكن الذي حدث بعد الثورة التونسية فاجئ الكثير من النقاد شرقاً و غربا بسرعة الاحداث و كأنها مسرحية تم عرض الفصل الاخير منها بعد نهاية الفصل الاول مباشرة و مخرج المسرحية لم يتمكن من جمع الكادر الفني للقيام بالأدوار اللازمة في الفصول الاخرى. بعد كل ذلك يبدوا **ان الفصل الاخير لم ينتهي بعد .**

مقدمـــــــــة

لا شك بان عام ٢٠١١ هو عام الشعوب العربية اولا و الشرق الاوسط ثانياً. رغم ان هناك أزمة اقتصادية عالمية ربما قد تكون يوماً بداية نهاية زعامة القطب الغربي من الكرة الأرضية و تسليم القيادة الى القطب الشرقي بزعامة جمهورية الصين الشعبية، و لكن أحداث العالم العربي تراها جنباً الى جنب أخبار الاسواق الاقتصادية، ديون جنوب أوربا و اليونان، و الإجراءات التقشفية في العالم الغربي. دخلت الى معاجم اللغات العالمية مصطلحات جديدة مثل ربيع العرب، تصنيف جديد لأيام الجمعة، و مظاهرات مليونيه .

توقع الجميع حدوث تغيرات جذرية في العالم العربي بعد الثورة الشعبية التونسية التي تميزت بغياب العنف نسبياً، لكن الذي حدث بعد الثورة التونسية فاجئ الكثير من النقاد شرقا و غربا بسرعة الاحداث و كأنها مسرحية تم عرض الفصل الاخير منها بعد نهاية الفصل الاول مباشرة و مخرج المسرحية لم يتمكن من جمع الكادر الفني للقيام بالأدوار اللازمة في الفصول الاخرى. بعد كل ذلك يبدوا ان الفصل الاخير لم ينتهي بعد .

آن الملاحظ في المسرح السياسي العربي الحديث هو **غياب بطل المسرحية**، و البعض من النقاد ينظر الى غياب القائد بانها ظاهرة سلبية قد تؤدي الى الفوضى وبالتالي الى عودة دكتاتورية مقنعة مع وصاية غربية من نوع جديد. آن المتتبع للتاريخ العرب و الاسلامي على مدى الالفيات الثلاثة يدرك بان المسرح السياسي كان على وتيرة واحدة بكون العرض كله يتعلق ببطل المسرحية. في أيام ولاية البطل يكتظ المسرح بالمشاهدين من جميع طبقات الشعب، و بعد رحيله يتطرق النقاد الى عظمته اولاً و بعدها الى عيوبه بعد مشاهدة الضوء الاخضر من بطل المسرح الجديد. لذلك ترى التاريخ العربي الاسلامي يتحدث فقط عن تاريخ خلفاء، زعماء، صحابة، تابعين، مجتهدين وغير ذلك. اما **دراسة الجوانب الاجتماعية للسكان فلا ذكر لها.**

آن الغاية من هذه المقالة هي متابعة سلوك ابطال المسارح السياسية على فترات متعددة من التاريخ. بما أن بطل المسرحية يتطلب منه اداء يجذب الجماهير الى شخصه، فهو بالتالي يتصف بالسلوك الهستيري الذي يتميز بالتالي:

١ مفرط العاطفة.

٢ تمثيلي.

٣ مثير للانتباه.

آم غاية السلوك الهستيري فهو دوماً الحصول على مكاسب أولية عاطفية، يتبعها مكاسب ثانوية بعيدة المدى و شخصية بحتة. أما الشخصية الهستيرية فهي تتصف بما يلي:

- عواطف متعددة و مفرطة.
- الطمع المفرط.
- التهور.
- ممارسة الاغواء بأنواعه.
- علاقات مع الاخرين يطغي عليها الشعور بالعظمة.
- تراخي الانا العليا و الضمير الانساني.
- نقل الرغبات الجنسية بسرعة و اعتبارها امال مشروعة.

آما السبب الذي يدعوا الفرد للانتباه الى دراسة السلوك الهستيري هو ان المكاسب الناتجة قلما تعم بالفائدة و الخير على الجميع. ان السلوك الهستيري في المسرح السياسي قديم جداً، و يمكن ملاحظته بدراسة سيرة الاسكندر المقدوني، أسطورة انتوني و كليوبترا، الاساطير الدينية من يهودية و مسيحية و اسلامية. بالطبع ان الكلام عن السلوك الهستيري تاريخيا، قديماً و حديثاً، و بالذات الى شخصيات دينية قد يثير بعض العواطف السلبية و منها الغضب، و لكن لا بأس من تفحص هذا السلوك من بعض مشاهد التاريخ.

المســـــــــرح الغربـــــــــي

في القرن العشرين ترى ان الطغاة في جميع انحاء العالم تبوؤا مقعد الصدارة في السلوك الهستيري على المسرح السياسي و جلبوا الويلات على شعوبهم في نهاية المطاف. كان **أدولف هتلر** يثير الجماهير بخطبه الرنانة التي كانت على درجة من البلاغة و أعلي الدرجات في إطارها العاطفي و التمثيلي. انتهى الامر بالحرب العالمية الثانية و تدمير الذات

البشرية الالمانية وقتها، و بعدها آدرك الشعب ضرورة الانتباه للسلوك الهستيري السياسي، القضاء على التطرف و الايمان بالذات البشرية دون اللجوء الى اساطير الدين و العناية الإلهية. آما النقيض لهتلر فهو **ونستون تشرشل** الذي كان يفتقر الى السلوك الهستيري و اتعظ من تجربته السياسية الفاشلة ايام الحرب الاولى. كان الاخير على مرتبة عالية من الثقافة و الفكر لا يستوعبها الفرد الا حين يقرأ مؤلفاته التي تتميز بروعة الكلام و عذوبته.

آما في الالفية الثالثة فلا شك ان **جورج بوش الابن** و تصرفاته الهستيرية وصلت القصوة حين نزل من الطائرة المروحية معلناً نهاية الحرب في ٢٠٠٣. بالطبع سبق ذلك مسرحية كولن باول في الامم المتحدة في الكلام عن أسلحة الدمار الشامل و عرض الصورة بعد الأخرى لأسلحة لم يتم الكشف عنها. لم تتوقف تصرفات جورج بوش الهستيرية و مع الوقت جر الولايات المتحدة الى عجز اقتصادي من الصعب التكهن عن طريقة علاجه و فترة النقاهة المطلوبة للعلاج.

بالطبع لم يتوقف اليمين الامريكي من ممارسة السلوك الهستيري الذي يتناسب بصورة مباشرة مع درجة تطرفه، و هو واضح للعيان في ممارسات السيدة بالن و تحالفها المعروف باسم التي بارتي .

آما في القارة الاوربية حالياً فرغم كل القيود الذي يفرضها النظام الديمقراطي ، فان السلوك الهستيري لا يزال يطغي على أداء ابطال المسرح و على رأس القائمة السيد **برلسكوني** الذي نجح في جر إيطاليا الى أزمة بعد أخرى، و السيد **ساركوزي** في فرنسا. كلاهما من يمين يميل الى التطرف اليميني علناً، و الى اليمين الشديد التطرف من خلف الكواليس.

المســـرح العربـــي الاسلامـــي

من اكثر التصرفات التي يمكن وصفها بالهستيرية كانت أسطورة قميص الشيخ الفاضل عثمان(رض) و رفعه بين الحين و الاخر في دمشق لأثارة عاطفة الجماهير. بالطبع نجح معاوية في مسعاه وآل له الامر، و بفضله دخل نظام الملكية الوراثية في العالم العربي و الامبراطورية الاسلامية. كانت المكاسب السلبية الناتجة عن هذا التصرف حروب أهلية و إقليمية لا عد لها و لا حصر عند دراسة التاريخ الاسلامي الدموي أيام الدولة الاموية و غض النظر عنه تاريخيا بالتركيز على ما تسمى بالفتوح الاسلامية. آن النظام الملكي الوراثي لا يزال قائماً الي يومنا هذا و ليس هناك من إشارة الى ان العروش الملكية المتوارثة على وشك السقوط. توارث السلطة تراه أكثر نجاحاً أذا استند الى أساطير دينية تركز على التعايش السلمي و اشتراك السلطة بين المؤسستين الدينية و المدنية، و كذلك ادعاء القرابة الى الرسول الكريم.

كان الرئيس المصري الراحل **جمال عبد الناصر** سيد المسرح السياسي بخطابه الذي نجح في ولادة و نشر فكرة القومية العربية على الصعيد الشعبي. كان التصرف الهستيري لجمال عبد الناصر ليس واضحاً في خطابه فقط و لكن في قراراته السياسية، و بالطبع دخلت مصر في حرب بعد أخرى لم تجلب الا الشقاء للشعب. آما **أنور السادات**، فلا أحد يمكن ان ينسى دوره في عبور القنال، و لكنه سرعان ما تبوأ بعد ذلك دور البطل بعد أعادة فتح صالة العرض المسرحي المصري، و وصل السلوك الهستيري اقصاه في استقباله لإليزابيث تايلر. رغم ان البعض وصف رحلته الى تل ابيب بالسلوك الهستيري أيامها و بفضله حصل على جائزة نوبل للسلام، غير ان العلاقات العربية الاسرائيلية ليست بالباردة في يومنا كما يتصور البعض. استمر الامر مع **حسني مبارك** على نفس سيرة السادات، رغم ان كان له دور في عبور القنال، و انتهى المطاف به الان الى ما هو عليه. آما الان فلا بطل في المسرح السياسي المصري و لا تشاهد سلوكاً هستيريا الا من بعض الغلاة من الفئات الاسلامية التي لا تثير المشاهد المصري و العربي علي حد سواء.

صاحب تأثير الحركة الناصرية ولادة **معمر القذافي** في ليبيا و التطرف في السلوك الهستيري لدرجة لم يسبق لها مثيل على كوكب الارض. آن هذا السلوك أصبح واضحاً للصغير و الكبير من البشر وصاحبه نوع من السخرية في نشر الكتاب الاخضر، حرس من النساء لحمايته، وتورطه في الإرهاب عالمياً و إقليميا. كان أحد معالم السلوك الهستيري للقذافي تمويله لأكثر من محاولة لقلب أنظمة الحكم في أفريقيا و لكن كل تلك المؤامرات باءت بالفشل. انتهى آمر القذافي بعد معاناة للشعب الليبي استمرت أشهر ولم يتوقف عن مخادعة النفس و انتهى آمره بعد ما أصبحت سرت تُلقب بدرسدن الشرق اوسطية.

آن السلوك الهستيري ليس محصوراً بمصر و ليبيا و يمكن ملاحظته في تصرفات المؤسسة السياسية في كل بلد عربي من الخليج الى المحيط و بدرجات متفاوتة و لكنه كان أكثر وضوحاً في مصر لموقعها السياسي في العالم العربي، و في ليبيا من جراء المضاعفات العالمية لتصرفات معمر القذافي.

المســـــــرح الإيرانـــــــي

آن المتتبع لتاريخ البيت البهلوي يستنتج بسهولة بان السلوك الهستيري لحكام أيران كان سبباً في قيام الثورة و وولادة جمهورية أيران الاسلامية. آما في يومنا هذا فان أطار السلوك الهستيري لم يتغير و لكن محتواه شديد الاختلاف. الرئيس الايراني الحالي لا يتورع عن اصدار تصريح بعد أخر بصورة هستيرية، و مع مرور الوقت أصبحت أيران أكثر دول العالم عزلة حالها حال كوبا و كوريا الشمالية. آن التجربة الإيرانية أثبتت بان اجتماع الدين الاسلامي مع الديمقراطية غير سليم، و بالتالي يؤدي هذا الزواج الى إجناب زعماء يعانون من اضطراب في الشخصية يصحبه سلوك هستيري مدمر لمن حوله.

المســـــــرح التركـــــــي

آما المسرح التركي فهو على النقيض من المسرح الايراني في تاريخه منذ دكتاتورية أتاتورك و الي قيام انتخابات حرة دون تدخل العسكر، جراء الضغط الأوربي في العقد الاخير من الزمان. كانت النتيجة هو فوز الحركة الاسلامية التي بدأت تتجه تدريجياً نحو بسط سلطانها و اللجوء الى السلوك الهستيري لأغراض تجارية و سياسية في العالم العربي. كان السلوك الهستيري لاردوغان مكشوفاً في زيارته للبلاد العربية مؤخراً و ولكنه في عين الوقت ماضي قدما في انكاره لحقوق الاقلية الكردية .

المســـرح العراقـــي

آما السلوك الهستيري في العراق فهو أقدم مما ورد أعلاه و يستحق مقالاً بمفرده و كان شديد الوضوح في سلوك الملك **غازي بن فيصل الأول**، و تصرفاته غنية عن التعريف، و لكنه رغم ذلك لا يزال محاطاً بهالة من المثالية في أذهان أهل العراق الى يومنا هذا. تبعه بعد ذلك **عبد الكريم قاسم** متمثلاً في خطاباته المسرحية و دعوته لضم الكويت الى العراق، و شاركه في ذلك **المهداوي** رئيس محكمة الثورة . على العكس من ذلك لم يكن **عبد الرحمن البزاز**، و الذي هو أفضل من قاد أمور السلطة التنفيذية في تاريخ العراق باجتماع الآراء، يتصف بسلوك هستيري. تمر الايام و يصبح **صدام حسين** أفضل من يجيد السلوك الهستيري في كلامه وفعله و ملبسه و تدميره الشامل للوطن.

استنتاجـــــــــات

١ تكثر وسائل الاعلام من الاشارة بين الحين و الاخر الى غياب شخصيات مؤثرة ذات جاذبية سواء في تونس او ليبيا أو مصر حالياً. لكن المتتبع لقيادة المجلس الوطني الانتقالي بالذات يرى شخصيات لا تتصف بسلوك هستيري و انما على العكس من ذلك تتميز بالهدوء و الاتزان. هذه ظاهرة صحية و ليست مرضية، و ربما ستظهر شخصيات أخري يحد من تصرفاتها و سلوكها نظام ديمقراطي مدني.

٢ من الصعب الخوض في تفسير السلوك الهستيري أعلاه بسهولة. رغم ان السلوك الهستيري سهل التمييز ولكن ليس من السهولة الجزم بان الشخصيات أعلاه شخصيات هستيرية مرضية . لكن ما هو أكثر وضوحا ان الجلوس على مقعد السلطة يساعد على ظهور مميزات الشخصية الهستيرية. كذلك يتصف الطغاة جميعهم بغياب قاعدة فكرية متينة تؤهلها لتغيير مسار شعوبها بصورة سليمة وهو واضح للعيان في سيرة جميع الزعماء العرب.

٣ تتكون شخصية الفرد منذ عمر المراهقة ولكن السلوك الناتج من مميزات الشخصية يتحدد بالظروف الاجتماعية ، الفكر الديني، و العوامل الفردية. لا شك ان الجلوس على مقعد السلطة بحد ذاته يساعد على الافراط في السلوك الهستيري مع غياب المؤسسات التشريعية التي تراقب و تنظم الهيئات التنفيذية.

٤ ان الشخصية الهستيرية تولد من جراء تجارب يمر بها الفرد أثناء فترة الطفولة نتيجة علاقته بالأب و الام، و لا فرق بين الرجل و المرأة في هذا المجال. آن السلوك المسرحي المتطرف له علاقة مباشرة بتجربة طفولة تتميز بعدم الاعتراف بشخصه. ينتج عن ذلك ان الاحتياجات التطورية للطفل تؤدي الى تهميشه دون الانتباه الى احتياجاته العاطفية. لذلك ترى ان هؤلاء الافراد مع الوقت لا يستطيعون تتميز ما يجري عاطفياً في داخلهم ، و لكنهم في عين الوقت هم أكثر الناس نجاحاً في إجبار من حولهم على ملاحظة عواطفهم الغير معترف بها منذ الطفولة.

طلـــب الدعـــم العلمـــي

www.arabpsynet.com/mailinglist/ConsMailingList.asp

form / نمـــوذج / formulaire
www.arabpsynet.com/mailinglist/MailingListForm.htm

Arabpsynet Psychiatrists

Arabic Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ists.Ar.asp

English Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ists.asp

French Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ists.Fr.asp

الكتـــاب الذهبـــي للشبكـــــة

للأطباء النفسانيين
www.arabpsynet.com/propsitions/ConsPsyGoldBook.asp

لأساتذة و اخصائيي العلوم النفسية
www.arabpsynet.com/propsitions/ConsGoldBook.asp

شارك برأيك لتطوير الموقع
form / نمـــوذج / formulaire
www.arabpsynet.com/propsitions/PropForm.htm

Arabpsynet Psychologists

Arabic Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.Ar.asp

English Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.asp

French Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.Fr.asp

الجســـــد و سياســـــة الثـــــورة... (الجـــــزء 1)

د.بـــن احمـــــد قويـــــدر

علـــم النفـــــس العيـــــادي، جامعـــــة مستغانـــــــم، الجزائـــــــر

benahmed07@gmail.com

اعتقد ان ما تشهده الساحة العربية من "ثورات سلمية" ما هو في الحقيقة الا مؤشر من مؤشرات بروز قيمة الوعي السياسي الجديد الذي ينبئ بوحدة في التفكير او انه عبارة عن ان هذه الشعوب لم تعد تحتمل سياسة سلطة القهر باسم لافتة "حكم الشعب" من خلال صناديق الانتخابات التي توصف على أنها لعبة سياسية لا أكثر و لا اقل، فهي نوع من التوهم لحقيقة أصبحت جوهر "وهم الممارسة السياسية" التي أفرغته من كيانه كإنسان و جعلته عبدا لمشروعها " الدونكشوتي".

فعمل الثورة كمفهوم إجرائي لفعل التغيير السلمي، هو وصف لحالة هذه الشعوب و هي تحترق يوميا من الداخل، حيث الشعور بالقهر هو الزمن الذي يراوح مكانه فيه. و هو إقرار لحال هذه الشعوب و هي تتطلع الى يوم و غد يكون القهر قد استنفذ طاقته، و تصبح الحرية هي الروح التي تغذي احلامه. فالديمقراطية هي حرية الشعب في الحكم و ليس الحاكم ذلك ان هذه الشعوب خرجت من استعمار مارس عليها الذل و القهر حيث اعجز حتى الكلمات على وصفه ليتبدد استقلاله على حكام حافظوا على روح الاستعمار في قلوبهم و تعلموا منه كيف يبددوا عنه ما ناضل عنه منذ سنين، و جعلت جودة الديمقراطية و الحنكة السياسية في رغيف الخبز. من هنا تبدأ قصة السياسة مع الجسد، حين استبد الظلم و انعدم العدل، و صودرت الحريات و أغلق الحوار حول ..... و ولدت الفرعونية في رحم الديمقراطية العربية "لا أريكم إلا ما أرى" عندها جاءت لحظة التغيير، كان للنار و الجسد ائتلاف ووحدة ضد سياسة القهر و الظلم. الوجه الاخر لهذه الحقيقة هو ان جسد الوطن العربي اصيب بامراض خبيثة من الداخل مثله كمثل الجسد الواحد ينتشر فيه "الورم" الذي لا يظهر الا عندما يصل بصاحبه الى النهاية غير المنتظرة، عندها يحرره الألم و يظهره عمل الطبيب و لكن في هذه المرحلة يصبح الجسد لا يتناسب مع طبيعة و شدة المرض، و تصبح حظوظ العلاج ضئيلة لتعقد حالته و مدى انتشاره في أرجاء الجسد، عندها يصبح غير قادر على التحمل و من ثم يشخص المرض على انه مرض خبيث، و يبدأ العلاج بجملة من الترميمات و الإصلاحات و استئصال الأعضاء المصابة. إذا جعلنا مماثلة بسيطة حول جسد الأمة العربية سنعلمكم من الورام تعاني. هذا ما حدث في تونس و مصر و ليبيا فقد تم استئصال الأورام، أما في اليمن فقد تعرض هذا العضو الى العلاج الكيميائي من خلال المماطلة و التعنت نتيجة طبيعة الورم، و سوريا عضو آخر هو الآن في حالة الإنعاش و هو يتألم و لا يجد مسكنا لآلامه و آماله رغم جهود العديد من الأطباء.

و أنا أحاول أن اعبر على مماثلة بين الجسد المعلول و حال الأمة العربية و الإسلامية، استوقفني حديث لرسول الله صلى الله عليه و سلم حين يقول " مثل المؤمنين في توادهم و تراحمهم و تعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر و الحمى". فالجسد مركب كامل من الأعضاء المختلفة تنتج وظائف مختلفة هدفها المحافظة على بقاءه و سلامته، و استمراريته، و عبره تنساب النفس في لغة معبر عن المتناقضات الموجبة و السالبة كالسرور و المعاناة، كحالات الإحباط و فقدان الأمل في الأشياء و الأفكار، لغة أخرى تنطبق كحقائق في الواقع و يصبح فناؤه محقق للقداسة التي تحل محل فنائه كتضحية من اجل الحرية.

عندما ننظر الى نهاية التشخيص و بداية العلاج نجد ان "مسار العلاج" بدا بأربع أشياء و هي في نفس الوقت أربع مركبات تحمل من الرمزية ما يجعلها منسجمة مع المعاني التي يحملها كل مركب: الجسد، النار، الحرية، العبودية. فإحراق الجسد بالنار كان مماثلا للاحتراق الرمزي للعبودية، فإحراق الجسد هو تحقيق للفناء و إحراق العبودية هو تحقيق لإحياء الحرية أي البقاء، فالمعنى انه لا معنى للجسد بدون حرية الا من خلال فنائه. فرمزية النار هي الهدم و رمزية الجسد هي الوحدة و البناء، فعندها يصبح وجود الجسد و هو مستعبد في حالة موت رمزي و لكي يحي يجب ان يموت، ففعل الموت في حد ذاته فعل للحياة، فقتل الجسد هو قتل للعبودية و القهر و الظلم و هو لغة و كلام عن مرارة العيش و فقدان المعنى الحقيقي الذي وجد من اجله. فإحراق البوعزيزي لجسد كان لا مفر من ان يسجل كرمز للعديد من الناس التي تحترق يوميا من الداخل لكنها لم تجد القدرة على المرور الى الفعل فهو بمجرد ان أشعل النار في جسده فقد أشعل النار في عقول الناس و في أنفسهم و أصبحت معادلة إشعال النار مرتبطة بإحراق العبودية و القهر و ميلاد للحرية.

فهو مثال واضح عن مدى الهشاشة التي يعاني منها الفرد العربي و المواطن العربي حيث ان تركيبه أصبحت هشة حتى لاشعوره أصابته عدوى الإخفاء و الإحباط لذلك لا نستبعد هذه السلوكات لأنها فعلا تشير الى مفعولات الفرعونية الطفلية المضادة للديمقراطية على البنية النفسية للفرد العربي و لمواطن العربي لذلك جاءت تلك العبارة البسيطة " يفعل الجاهل بأمته ما لا يفعله العدو بعدوه" و الحديث قياس. لان الحرية تضمن الصحة و الألفة و هي مشاعر نفسية يستجيب لها الجسد من خلال تبني القيم السامية التي تتميز بها بحجم ما تعزز فيه الكرامة و الوقار و تلوح أنوارها على وجهه بحمرة مشعة معلنة حالة الاستقرار ، و ليس ببؤس و حزن لا يدري متى بدا و متى ينتهي، حيث كلما تخلص من جزء اعتراه كل و انطفأت شموعا كانت تواسيه في ظلمته.

فهذا البناء أصبح هشيما منتهي الصلاحية، لم تعد له القدرة في المحافظة على ذاته، من خلال جملة من الإخفاقات و الاحباطات، كعدم تحقيق الحاجات الأساسية لكينونته كالبطالة، الغلاء، قمع الحريات، الإحساس بالدونية انعدام العدل الذي هو أساس الملك، بمعنى واقع مولد للأمراض النفسية و العصبية. فالسياسة و الاقتصاد و الأمن كلها مؤسسات فاعلة لضمان الاستقرار بالدرجة الأولى للفرد و المجتمع و الأمة ككل. فهذا الجسد وجد نفسه في كل هذه الظروف جسدا منهارا و كيانا محتقرا منعدم الكرامة لا يحقق كفاف يومه مستقبله وهم، أحلامه كوابيس دراسته

أمية، فكل هذه المتناقضات ولدت لديه حيرة و تذمرا لم يكن للجسد قدرة على تحملها، فلكي يتخلص منها كان يجب أن يتخلص من الجسد. في نفس الوقت هذا الجسد رغم انه احترق فقد أحيا أجسادا أخرى لم تكن في أحسن حال مما عاناه البوعزيزي. نحن لا نبرر و لا نزكي ما قام به هذا الأخير و لكننا مدعوون لفهم هذا السلوك من وجهة نظرنا لفهم تلك العلاقة بين النار و الجسد و السياسة، كيف تم انسجامهم بين جدلية الفناء و البقاء.

المجلـــــة العربيـــــــة للعلـــــــــوم النفسيـــــــة

Index APN eJournal

www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm

ملفـــــات الأعـــــــداد القادمـــــــة

ملـــــف العـــــدد38 – ربيع 2013

"الإرشاد النفسي في المجتمع العربي. . . المعوقات و التحديات"

/الدمام – السعودية المشرف: الأستاذ الدكتور عبد العزيز المطوع

dr.motawa@gmail.com

arabpsynet@gmail.com

آخر أجل لقبول الأبحاث 30 – 03 – 2012

ملـــف العدد 39 – صيف 2013

" الجنوسية المثلية. . . من اللاسواء الى الاضطراب "

المشرف: الدكتور مأمون مبيض

arabpsynet@gmail.com

mobayed@hotmail.com

آخر أجل لقبول الأبحاث 28 – 06 – 2013

ملـــف العدد 40 – خريف 2013

"العلاج النفسي بالذكر و الدعاء"

/الجلفة – الجزائر المشرف: الأستاذ زعتر نور الدين

Zaatar_n@yahoo.fr

arabpsynet@gmail.com

آخر أجل لقبول الأبحاث 28 – 09 – 2013

عـــــام فـــــراق ... و نزاعـــــات و جوديـــــــة عربيـــــــة

د. ســـداد جـــواد التميمـــي

استشـــاري أمـــراض النفـــس - كـــارديف. المملكـــة المتحـــدة

sudad.jawad@btinternet.com

هناك أعوام في تاريخ البشرية يجري فيها من الاحداث اشبه بما حدث في اسطورة الطوفان و سفينة نوح. هذه الاحداث لا علاقة لها بألاعيب الطبيعة و مفاجآتها و انما هي أحداث تتعلق بالإنسان او بعبارة ادق بإنجازات الكائن البشري. أحد هذه الاعوام في تاريخ البشر كان عام ١٧٧٦ من التقويم الحديث. في ذلك العام حدث في امريكا عصيان ضد النظام الضريبي تحول بعدها الى ثورة جماهيرية. أما في بريطانيا فنشر الكاتب الاسكتلندي آدم سميث كتابه الشهير ثروات الامم و الذي وضع فيه مبادئ الاقتصاد السياسي الذي لا تزال تعمل به معظم دول العالم. كانت هناك ثورة ثقافية حين نشر المؤرخ كابون كتابه في عن تدهور و سقوط الامبراطورية الرومانية موضحاً للناس كيف يجب ان تحمي الامم نفسها و تتعلم من أخطاء الماضي. أما الثورة الكبرى و هي العلمية فقد كانت بفضل انجاز ذلك الرجل الذي لا يجهل اسمه أي انسان لديه المام بالكهرباء و هو السيد جيمس وات حين تمكن من حل لغز تحويل طاقة الفحم الى قوة بخارية و تسلم انجازه ماثيو بولتون الشهير بقوله: في حوزتي ما يريده العالم اجمع ... القوة. ما كان يعنيه الطاقة.

كان ذلك نقطة تحول التطور الاجتماعي في تاريخ العالم الغربي و بدا يهيمن على الكرة الارضية باسرها. السؤال هو هل عام ٢٠١١ الربيعي في العالم العربي هو عام بداية التطور الاجتماعي للأقطار العربية ؟. ان الإجابة على هذا السؤال يتطلب وضع هذا العام في أطار نفسي اجتماعي و دراسته عبر النزاعات الوجودية الانسان و المجموعات البشرية.

ألنزاعـــــات الوجوديـــــة

الفراق عملية نفسية فردية و جماعية يمر بها الأنسان و المجتمعات بصورة مستمرة، ولا بد من تجاوزها بصورة سليمة من اجل حياة أفضل. لكي نفهم الفراق علينا أن نتفحصه من عدة جوانب و هي:

١ العملية ذاتها.

٢ نتائج العملية.

٣ الجوانب النفسية .

الفراق هو جزء من عدة نزاعات وجودية تواجه الفرد في مراحل حرجة من حياته و التي يمكن جمعها و حصرها بما يلي:

١ نزاع الفراق و العزلة.

٢ نزاع الحرية و المسؤولية.

٣ معنى الحياة و الوجود.

٤ نهاية الحياة و الوجود.

لكي يمضي الأنسان في حياته الى الأمام بثقة تساعده على التطور و الإنجاز، عليه أن يتجاوز الخوف و القلق من فراق ما و من يفارقه دون الشعور بالخوف بان نتيجة العملية الانتقال الى عالم مجهول و عزلة تقضي عليه.

يوازي نزاع الفراق و العزلة نزاع الحرية و المسؤولية. الانسان يسعى دوماً الى كسر القيود و الفوز بالحرية و لكن الحرية بدون مسؤولية تجاه الذات البشرية و من حولها هي عملية ابادة. النزاعات الوجودية الأخيرة المتمثلة بالفراق مقابل العزلة و الحرية مقابل المسؤولية هي مراحل لا يمكن لأي أنسان النجاح في العبور من مرحلة الطفولة الى مرحلة البلوغ بصورة صحية و سليمة أذا لم يتجاوزها بصورة سلمية. ان فشل الأنسان في مواجهة و استيعاب هذه النزاعات و التحديات فسيبقى طوال عمره لا يستطيع فراق والديه حتى أذا تم له الارتباط بشريكة حياته. على ضوء هذا المفهوم فان عامنا هذا في العالم العربي هو عام فراق و نزاعات وجودية لا تزال في بداية طريقها مع استقبال عام جديد.

تبنـــــي العالـــم العربـــي

التاريخ العربي منذ عدة قرون يعاني من الضياع و ارتباك الهوية العرقية و صراعها مع الهوية الدينية. أن الانسان في يومنا هذا يحمل الكثير من الوثائق لأثبات هويته، و الانسان العربي أجبره الطغاة على حمل العديد منها فاصبح جواز سفره قطرياً و اجازة السوق دينية و العكس صحيح أحياناً. تبنى العالم العربي المستعمر الغربي اولاً و بعدها تولى مسؤولية التبني مجموعة من الطغاة . العام ٢٠١١ هو عام الربيع العربي منذ بدايته الى آخر يوم فيه، حيث ثار الطفل على الاب الطاغية في تونس و قلده الابناء شرقاً و غرباً.

تميز عام٢٠١١ بحدوث عملية فراق بعض الشعوب العربية من الاباء الذين تبنوها بالقوة يمكن وصف كل منهم بعبارتين لا أكثر: قاهر و طاغية. أن القهر و الطغيان ظاهرة نفسية تراها في العوائل التي تعاني من اضطراب في نظام الاتصال بين اعضائها و في تركيبتها البشرية. على عكس ما يتصور الكثير فان القهر و الطغيان هي صفات قد تكون من صفات احد الابناء في داخل النظام العائلي او من صفات الاب او الام. متى ما حدث ذلك تكون النتيجة تمرد الابناء او الاباء عبر عملية فراق قد تكون قاسية و مدمرة، و لكنها أحياناً السبيل الوحيد لارتباط صحي بإنسان آخر و الحصول على الحرية في الفكر و العمل. لكن هناك نتائج أخرى و هي:

١ فشل الفراق في العثور على شريك منتهياً بعزلة أشد قسوة من ماضيه.

٢ الحصول على الحرية قبل استيعاب مفهوم المسؤولية التي لا بد منها مصاحبة الاولى.

ان النجاح او الفشل في مواجهة النزاعات الوجودية أعلاه قد يؤدي الى فشل العثور على معنى للوجود الانساني و بالتالي لا يتبقى غير هدف واحد لا بد من التوجه نحوه و هو نهاية هذا الوجود.

الفـــــــراق عربيـــــاً عالميـــــــــــا

فارقت تونس طاغيتها و سيثبت التاريخ يوماً بأنها الربيع العربي . كذلك مصر و ليبيا ودعت طغاتها، و لكن البعض الاخر لا يزال في صراع داخلي. فارق السودان جنوبه و فارق العالم العربي القضية الفلسطينية. في عام ٢٠١١ فارق العراق والده الذي تبناه منذ ثمانية أعوام بعد ان تولى أمره من ألاب الطاغية الذي أسرف في قسوته لمدة تقارب ربع قرن من الزمان. كانت عملية التبني و فراق الأب الطاغية الاولى مليئة بالعنف و شهدت صراعات دموية القت الضوء على عقد نفسية اجتماعية تم كبتها عبر العديد من عقود الزمن. بعدها بدأت عملية الفراق العراقي الأمريكي و اصبحت موضع نقاش، فالبعض من أهل العراق يخشى عواقبها، و هناك من يتحدث اليوم بان العراق ربما سيواجه عزلة تدفعه باتجاه تبنيه من أب أخر .

لم تقتصر ظاهرة الفراق في العام ٢٠١١ على العالم العربي. تركيا بدأت بفراق القارة الاوربية بعد ان رفض الاتحاد الاوربي تبنيها لأسباب عرقية نادت بها فرنسا و المانيا و اليونان. أما الاخيرة فقد أثبتت بانها اسوأ ما تبناه اليورو، و بدأت تفارق العملة الموحدة. في هذا العام يمر الاتحاد الاوربي بأشد ازمة مالية أثبتت بان مشروع الوحدة الاقتصادية عبر عملة موحدة فاشل بكل معنى الكلمة و الجميع ينتظر سقوط العملة الموحدة عاجلاً ام آجلاً. أما المملكة المتحدة فهي بدأت بفراق القارة الاوربية تدريجياً، و هي عملية فراق قد تكون قاسية على سكانها. كذلك و دعت كوريا الشمالية طاغية و جلس على العرش طاغية اجرى من عمليات التجميل ما يكفي حتى أصبح شبيه جده كم آل سونغ. أما أيران فقد فارقت العالم العربي و الاسلامي و هي في عزلة قاسية. لا احد يعلم ان كان أوباما سيستجيب لنصيحة مستشاريه و يوجه ضربة عسكرية تساعده بالفوز في انتخابات السادس من تشرين الثاني المقبل. هناك ايضاً من يخمن بان ايران ستلعب اللعبة ذاتها أيام كارتر و تتهور بالتدخل بشؤون العراق.

أما الولايات المتحدة فهي بانتظار انتخابات رئاسية و بدأت بعملية فراق أفغانستان على امل انهاء هذا الفراق بعد ثلاثة أعوام. أما على الصعيد الاقتصادي فهي في طريقها الى فراق دورها كأعظم قوة اقتصادية و بدأت تسلم مقعد قيادة اقتصاد العالم باسره الى شرق الكرة الارضية متمثلاً بالصين.

تصدر الغرب التطور العالمي للأرض منذ الاف السنين و بدأت الكتلة الغربية تتجه غرباً حتى استقرت على الشواطئ الغربية للمحيط الاطلسي في القرن العشرين. هل يا ترى ستتغير الامور مستقبلاً ؟ العام 2012 ربما سيكون فيه الجواب.

ولكننا سنودع عاماً كان ربيعاً تونسيا عربياً.

دليـل المجـلات النفسيـة العربيـة

الإصدار العربي
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Reviews.Ar.htm

Arabpsynet Journals Guide
English Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Reviews.htm
French Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Reviews.Fr.htm

بحث عن الدوريات النفسية العربية
Send your revues summariers via REVIEWS FORM
www.arabpsynet.com/review/RevForm.htm

Arabpsynet English Journals Search
Send your revues summariers via REVIEWS FORM
www.arabpsynet.com/review/RevForm.htm

Reviews FORM
http://www.arabpsynet.com/review/RevForm.htm

السياسيـــــون العراقيـــــون... وسيكولوجيـــــا الضحيـــــة والجـــــلّاد

أ.د.قاســـــم حسيـــــن صالـــــح

رئيـــــــس الجمعيـــــــة النفسيـــــــة العراقيـــــــة

qassimsalihy@yahoo.com

قد ننفرد نحن السيكولوجيين باعطاء دور كبير لخبرات ماضية في صياغة أحداث حاضرة، بعكس السياسيين الذين يحصرون ادراكهم ببعدي الحاضر والمستقبل في تحليل ما يجري من أحداث. فأحد أهم أسباب ازمتنا وفواجعنا المستمرة يعود الى يوم تأسس فيه " مجلس الحكم " الذي كرّس رسميا تعدد الولاءات الى طوائف واديان واعراق واحزاب وتكتلات..على حساب الولاء للعراق في طقس كان عود بخوره معجون بسيكولوجيا الضحية والجلاّد..اشاع " عطره " السياسيّون بين الناس المعبئين بثقافة المظلومية..فكان ما كان من فواجع تعدت المائة مأتما في اليوم الواحد.وما كان هذا ليحدث لو ان السياسيين أخذوا بنصيحة أهل الرأي في الاجتماع وعلم النفس السياسي التي صيغت في حينه بتحذير : (ان المجتمع الذي فيه طائفتان تستحوذ احداهما على السلطة بمساعدة اجنبية وتتعرض الأخرى الى الاحباط السياسي والاقتصادي والنفسي ، فان الحال بينهما يفضي الى الاحتراب الطائفي)..وهذا ما حصل ..والأخطر أنه لا توجد الآن ضمانة اكيدة بأنه لن يتكرر..بل أن الناس تضع أياديها الآن على قلوبها بعد أن تأكد لهم أن قادتهم عجزوا عن اتفاق ولو بالحد الأدنى وقبلوا ،وفي هذا ما يخجل، بوساطة من يظهر لهم حسن النوايا ويضمر للعراقيين أسوأها.ومع ان الأسباب المعروفة لعدم اتفاقهم تعود الى انهم يفكرون بحاضرهم ومصالحهم الشخصية والفئوية أكثر من التفكير بمستقبل وطن وحياة ملايين فان هنالك سببا سيكولوجيا فكريا هو أن الخلافات بين السياسيين كانت هي التي تتحكم بهم طوال تسع سنوات.وتعوّد على هذا الايقاع الفكري مصحوب بالقلق يجبر الدماغ على برمجة عملياته العقلية في مراكز اتخاذ القرار الخاصة بالخلافات وتفعيل المراكز الخاصة بالعدوان والانفعالات السلبية. وتحويله، لاشعوريا، الى مدمن عليها!. وظل كل فريق يضمر للآخر عكس ما يظهره في حال ينطبق عليه المثل القائل:"وجوه متآلفه وقلوب متخالفه". وهنا تحضرنا وصفة نفسية قالتها العرب قبل مئات السنين سبقوا بها علماء النفس:"لو تكاشفتم ما تدافنتم"،وتعني لو ان كل جماعة كشفت ما بها من عيوب للجماعة الاخرى لما حصل بين الجماعتين نزاع او احتراب وضحايا..والسبب،هو ان الاعتراف بالعيوب حالة صحية تريح النفس وتعقلن التفكير وتضبط السلوك..وللخليفة عمر بن الخطاب قول مأثور:رحم الله امرءا أهداني عيوبي.

تلك حقيقة سيكولوجية لو ان السياسيين انتبهوا لها لما حصل ما حصل في (2006 -2008) حين ذبح العراقيون بعضهم بعضا وتفرّق الأحياء بين من فرّ خارج الوطن مرعوبا وبين من عاش فيه مذعورا.وصاروا فريقين متضادين..فريق الجلاد وفريق الضحية،يغذيهما تاريخ سياسي صوّر لهم ان السلطة كانت بيد السّنة الفا واربعمئة عاما،وأنها كانت " الجلاد" فيما الشيعة كانت "الضحية" الى عام 2003 حيث تبادلت الادوار وصارت هي الجلاد والسنّة هي الضحية..في معادلة نفسية تداولها العقل الجمعي لجماهير الفريقين بأن من يمسك السلطة يكون "الجلاد" ومن يكون خارجها هو "الضحية" ،مصدّرا "عقلهما الجمعي" حكما تعميميا "بالاقتصاص" من المحسوبين على الجلاد حتى لو كانوا خارج السلطة،بل حتى لو كانوا من المغضوب عليهم.

ولأن سيكولوجيا "الحيف " خاصية متأصلة في الطبيعة البشرية،فانها تدفع الضحية حين تتمكن من الجلاّد الى ان تفعل به ما فعل بها،وتصل ابشع مشاهدها حين يكون أخذ الحيف يخص جماعة من جماعة وليس فردا من فرد،وحين يحصل "انقلاب" مفاجيء في تبادل الأدوار..ولك ان تتذكر ان ثلاثة آلاف روحا من السّنة والشيعة زهقت في شهر واحد من عام 2007!.

سيقول كثيرون:اجتزنا الكارثة والحمد لله،وعلينا أن نمنّي الناس بما هو جميل.وتلك أمانينا ايضا ،لكننا ننبّه الى ثلاث قضايا سيكولوجية تحكمت بالفعل السياسي العراقي،الأولى:ان الفرقاء السياسيين،وتحديدا أئتلاف دولة القانون والعراقية تتحكم بهم البرانويا السياسية القائمة على التربّص والنيل من الآخر حين تحين الفرصة.والثانية: ان حياة العراقيين كانت عبر ثلاثين سنة " عمر جيل" أشبه بأرجوحة تأرجحت (رايحه جايه) من(ضغوط،لاضغوط،ضغوط،لاضغوط.....،أو أزّمة لا أزّمة،أزّمة لا أزّمة...)،وأن حياة كهذه لا يمكن ان تراهن عليها، لعدم استقرارها الانفعالي الذي يفضي بطبيعته الى مفاجئات.والثالثة:ان الغالبية المطلقة من العراقيين تتحكم بهم آلية "التماهي"..وهي عملية نفسية تعمل لاشعوريا على تشكيل سلوك الانسان بما يطابق سلوك شخص آخر يعدّه "قدوة" او قائدا، سواء كان من الأحياء او من الأموات.ومع أننا جميعا نتماهى باسلوب شخص آخر نعجب به ونتمنى ان نكون مثله في هذه الصفة او تلك،الا ان المسحوقين والمغيب وعيهم يتوزعون على صنفين:صنف يتماهى بالضحية والآخر يتماهى بالجلاد.

والاشكالية..ان التماهي يخلق ازدواجية بين سلطتين داخل الفرد :(سلطة المتماهى به وسلطة الأنا الشخصي)..يفضي الصراع بينهما الى ان يكون القرار لسلطة المتماهى به..لسبب اجتماعي هو ان المتماهى به يوحّد الجماعة ويزيدها قوة في اوقات الأزمات،ويفعّل الكره الذي يتنامى الى حقد يدفع سيكولوجيا الى الانتقام حين تتعرض الجماعة الى الاحباط واضطراب الشعور بالامن النفسي ومحاولة الجماعة الاخرى التفوق عليها اعتباريا. والمفارقة ان الديمقراطية والتماهي ضدان لا يلتقيان،لأن الديمقراطية تريد ان يكون المواطن له "ذات" مستقلة غير ذائبة في ذات اخرى..فيما ذوات معظم العراقيين الذين يقررون الفائز في الانتخابات ذائبة بين ذات جلاد وذات ضحية..تسيطران على افعالهم وانفعالاتهم مع ان كليهما صار في عداد التاريخ!..والكارثة أن عددا من السياسيين يعمد،حين يواجه أزمة تهدد سلطته وامتيازاته ، الى اشعال عود البخور ذاك المعجون بسيكولوجيا الضحية والجلاد لينعش "عطره" العقل الجمعي لجمهور مغيب وعيه أدمن على "شمّ" سموم قاتله!.

يوميـــــــات أيـــــــام الثـــــورة : 1 – 2 – 3

د. لطفـي عبـد العزيـــز الشربينـــي – الطـــبيب النفســـي – الإسكندريـــة، مصـــر
www.alnafsany.com -fotfyaa@yahoo.com

يوميات الثورة.. 1: " لا تبتئســـــوا "

"التاريخ يعيد نفسه " .. وعدنا خطوات الى الوراء.. ونعيش في مأزق مثل به الثورة المصرية العظيمة .. ولا مفر من بداية الثورة من جديد .. وهذا اخفاق وانكسار بعد كثير من الانجازات الرائعة.. لكن "لاتبئسوا"

من مصر .. ومن موقعي كطبيب نفسي اكتب:

خطأ أو أخطاء وقعت , و أدت في النهاية الى ما يحدث الآن بعد اكثر من 9 شهور من انطلاق الثورة المصرية العظيمة في يناير الماضي.. و قبل أي كلام لابد أن نحني رؤوسنا تقديرا واحتراما لأولئك الشباب الرائعين الذين تقدموا الصفوف ورفعوا رايات الاحتجاج النبيل في ثورة يناير.. ثم عادوا الى ميدان التحرير مرة اخرى يقدمون في جرأة نادرة الارواح والدماء من أجل الحرية، لقد قدموا لنا نموذجا رائعا وانتشلونا من اليأس الى الامل .

والان تتابع الاحداث بسرعة .. تحرك الساكن وانتفضت الجموع مرة اخرى بعد انكسارات الثورة التي اصابت الكثير منا بالاحباط.. والمشكلة تشبه العلاج الجراحي لجراح ملوثة بالميكروبات دون تنظيف جيد أدى الى مضاعفات انتشار العدوى تتطلب اعادة العملية من جديد... ورغم ذلك .. ونحن في قلب الاحداث.. فلا تزال الصورة من وجهة نظري – انا الطبيب النفسي – ليست سلبية على الاطلاق..

نعم ورغم كل ما شهدته الاحداث في مصر من الامور المؤسفة... دماء شهداء وجرحى.. قمع.. ترويع ..وحرب نفسية لتفريغ مضمون الثورة استخدمت فيها كل الوسائل من القتل.. وحتى التشكيك في الثورة والثوار !!!!.. لكني لا أزال أرى أن الجوانب الايجابية اكثر وتفوق كثيرا كل السلبيات.. ارادة تتفجر.. والشعب لازال حيا.. وطاقات الشباب عادت لتعلن عن نفسها بعد شهور من الهدوء والشد والجذب..منذ ايام الثورة الاولى.. روح جديدة تبشر بمستقبل مشرق..

وحين أتأمل الواقع من حولي هذه الايام رغم – جو الضباب والالتباس – اجد انها لاتزال بالفعل **حالة ابداع**.. ولحظات نادرة حافلة بالمشاعر الايجابية و الثقة بالنفس والوطن.. والمعنويات العالية.. وعلينا _ من موقعنا نحن الاطباء النفسيين – ان نكون مع الناس وأهلنا من حولنا لمساعدتهم .. **وبث الامل والثقة والطمأنينة .. والدعوة الى التماسك ورباطة الجأش..ونبشر بقدوم غد أفضل..** يتدفق فيه نهر الحياة بعد هذه الانتكاسة للثورة حين تمكنت فلول نظام الاستبداد السابق من ادخال الثورة عمدا أو جهلا في نفق مظلم و حالة جمود معقدة.

وكل التقدير **الى الانسان العربي الثائر** في كل ربوع الوطن العربي من المحيط الى الخليج .. و نداء الى الجميع: ان التاريخ يعيد نفسه لأن البعض لا يصغي اليه في المرة الاولى.. والمتخلفون هم الذين يكررون أخطاءهم ولا يعون دروس الماضي .. لنتعلم من أخطائنا .. و علينا ان نستمر في حالة الثورة حتى تتحقق أهدافنا ونحصل على حقنا في الحرية والحياة الكريمة التي تليق بمكانة الانسان المصري و العربي..و أمل في غد مشرق مع نسمات الامل والحرية ..

و رغم ما كان و ما يحدث.. " لا تبتئســـــوا"

قال تعالى: "هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ(138) وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ(139)" آل عمران

يوميات الثورة – 2: ماذا فعلت بأخيك؟!

"الورد اللى فتّح فى جنين مصر"

و«الشعب يريد إسقاط النظام»

من مصر .. ومن موقعي كطبيب نفسي اكتب:

ماذا فعلت بأخيك؟ .. صرخة مدوية في الارض عند بدء الخليقة أتصور أنها هزت كيان أحد ابنى آدم بعد أن قتل أخاه ثم راح يتطلع في ذهول ليفكر ماذا بعد!؟

سؤال أتوجه به الى الذين يمارسون القتل في ميدان التحرير وأنحاء مصر في مشهد غير مسبوق لم نكن نظن أن يصل اليه الحال .. السلطة تتعامل مع متظاهرين سلميين خرجوا تعبيرا عن رأيهم لانقاذ الثورة المصرية التي هزت العالم من الانتكاس.

كل التحية والاعزاز للشهداء .. و نحني رؤوسنا تقديرا واحتراما لأولئك الشباب الرائعين ممن نطلق عليهم: "**الورد اللى فتّح فى جنين مصر**" الذين تقدموا الصفوف ورفعوا رايات الاحتجاج النبيل في ثورة يناير.. ثم عادوا الى ميدان التحرير مرة اخرى يقدمون في جرأة نادرة الارواح والدماء من أجل الحرية، انهم شباب تحركهم الأحلام، و أصوات متحمسة مازالت تدوّى فى سماء الميدان : «**الشعب يريد إسقاط النظام**»، و سواعد مشدودة، ، ، والدماء أيضاً مازالت تسيل على أرض مصر، شهيد يتلو شهيد ، وأحلام الشباب تزداد والفجوة بينهم وبين الواقفين أمام حلمهم تزداد اتساعاً وتملؤها الدماء. تزهق الأرواح.. الشهداء قدموا أنفسهم فداء الوطن .. لقد قدموا لنا نموذجا رائعا وانتشلونا من اليأس الى الامل .

آخر الكلام:"وَلا يَبني المَمالِكَ كَالضَحايا"

هذه أبيات لأمير الشعراء.. لنقرأ، ولنتأمل.. ولنبكي ونتأثر...

وَقفتُمْ بَينَ مَوتٍ أو حَياةٍ "فَإن رُمتُمْ نَعيمَ الدَهر فَاشْقَوا
وَمَن يَسقى وَيَشرَبُ بالمَنايا "إذا الأحرارُ لم يُسقوا وَيَسقوا
وَلا يَبني المَمالِكَ كَالضَحايا "وَلا يُدني الحُقوقَ وَلا يُحِقُّ
ففي القَتلى لِأَجيالٍ حَياةٌ "وَفي الأسرى فِدًى لهُمُ وَعِتقُ
وَلِلحُرِّيَّةِ الحَمراءِ بابٌ "بِكُلِّ يَدٍ مُضَرَّجَةٍ يُدَقُّ

يوميات الثورة – 3: ماذا فعلنا في يوم 25 يناير2012 ؟؟:

اختياري كان المشاركة بالنزول للتظاهر السلمي مع الشباب

عام مضى .. وجاءت ذكرى ثورة الشعب المصري العظيمة..فماذا حدث في عيد الثورة الاول يوم ٢٥ يناير، ، كان أمامنا أكثر من اختيار.. الاول أن نستجيب لمن يدعونا لنحتفل بالمناسبة مع الدولة و الاعلام و المؤسسات الرسمية.. والثاني أن نؤثر السلامة ونستمتع بالاجازة مع الحذر و البقاء فى البيت للمتابعة و الاكتفاء بالفرجة دون مشاركة .. أما الاختيار الثالث فانه المشاركة بالنزول الى الشارع.. ليس فقط إلى ميدان التحرير بل الى أى تجمع في أى موقع للاحتجاج والتظاهر مع شباب الثورة . .

كان الاختيار الامثل من وجهة نظري لكى نكون في الجانب الايجابي والصدق مع النفس هو الثالث .. وأعني به الانضمام إلى صفوف جموع المواطنين المطالبين باستكمال تحقيق أهداف ثورة عظيمة لم تتحقق بعد. . و لانها ليست ثورة الشباب الذين تقدموا الصفوف وحدهم بل ثورة شعب بأكمله فمن المنطقي أن يخرج الشعب كله إلى الشارع و الميادين فى كل المحافظات اعتزازا بثورته، و تصميما على استكمالها ونجاحها وتمكينها من بلوغ الاهداف النبيلة التي قامت من أجلها.

في هذه المناسبة.. جاءت لحظة الحقيقة التي أفاق عليها المصريون..ليكون التساؤل: ما الإنجازات التي تحققت ؟.. وماالسلبيات التي ظهرت خلال الفترة الانتقالية ؟..و اذا كانت الثورة لم تنجح – ولم تفشل أيضا – فما تفسير ما يحدث!؟؟..وقد لاحظنا مايلي:

– تخبط وارتباك في القرارات..و الأبقاء على حكومة محل شك لبعض الوقت، وهي آخر حكومات النظام السابق ثم حكومة بعدها مجردة من أية صلاحية.. وثالثة لايرضى عنها احد.

– الحرب النفسية على الثوار, وإعادة العمل بقانون الطوارئ، والزج بالأبرياء في السجون في محاكمات عسكرية.

– إطلاق يد البلطجية وفلول النظام والسماح لهم بتنظيم صفوفهم.

– الحيلولة دون عودة الشرطة إلى عملها مع السماح لها بقمع المحتجين والقتل .

– الإبقاء على الإعلام الموالي للنظام، وتزييف الحقائق.

– غض الطرف عن معاقبة المتورطين في جرائم الفساد والنهب والقتل.

– المسؤوليه عن مقتل و اصابة المواطنين في ميادين وساحات الاحتجاج السلمي.

أثبت الميدان (ميدان التحرير – وكل ميادين مصر) أنه الأقوى والأجدر في حماية الثورة، والدفاع عنها وعن مكتسبات الشعب المصري، كما أثبت أنه الأقدر على تحريك الاحداث و إدارة الصراع ضد قواعد النظام ورموزه والثورة المضادة.. ولا شك أن ثورة مصر أعادت المبادرة والبريق لقوة الانسان العربي الثائر في كل موقع ..ولكل ساحات الاحتجاج والميادين و الشوارع العربية، وأظهرت قوتها في انتزاع الحقوق والتصدي لكل الوان القهر والاستبداد.

فهل نحن على موعد مع الثورة الثانية؟ ..وهل المرحلة الأولى من الثورة: «ثورة الغضب: إرحل» قد مرت إلى غير رجعة؟.. ومانراه الان هو بداية المرحلة الثانية: « إسقاط بقايا النظام»..ثم المرحلة الثالثة: « انتزاع الحرية وتحقيق أهداف الثورة»؟

لا يجب ان ننسى دماء الشهداء الذين سقطوا في ثورة يناير .. والذين فاضت أرواحهم أيضا بعد الثورة منذ ١١ فبراير و لم تجف بعد.. وهم الذين صنعوا واحدة من أعظم الثورات فى التاريخ لابد أن تستمر حتى تتحقق الاهداف.

ومن موقعي كمواطن عربي مصري وطبيب نفسي في قلب الاحداث أرى ان على كل منا أن يستعيد فى ذاكرته مشهد ميدان التحرير في أيام الثورة المجيدة..والمشاهد التاريخية لشباب الثورة ومعه كل شعب مصر حين كان المتظاهرون يمارسون حقهم فى الثورة على نظام الاستبداد الظالم بعد كسر حاجز الخوف.. و هذا المشهد التاريخي الذي كان من بين أهم المشاهد التى بهرت العالم وأضفت بعداً حضارياً على شعب مصر و الثورة المصرية.. وثورات الربيع العربي التي تحرك فيها الانسان العربي مطالبا في جسارة واصرار بحقه في الحرية والحياة.

آخر الكلام:

من شعر " شوقي":

قل للشبابِ اليومَ بُورِكَ غرسكم دَنتِ القطوفُ وذُلِّلتْ تذليلا
حَيّوا من الشهداءِ كلَّ مُغَيَّبٍ وضعوا على أحجاره إكليلا

ابحث في قاعدة بيانات الشبكة
ARABPSYNET PAPERS SEARCH
(BY ARABIC, ENGLISH & FRENCH WORDS)
www.arabpsynet.com/paper/default.asp

أضف بحثك الى قاعدة البيانات
PAPERS FORM
http://localhost/paper/PapForm.htm

المـــــــرأة و الرجـــــــل علـــــــى الميـــــــــزان

على هامش منح جائزة نوبل بجدارة لامرأة إيرانية ويمنية في هذه الألفية من العصر

د. ســـداد جـــواد التميمـــي - استشـــاري أمـــراض النفـــس - كـــاردف. المملكـــة المتحـــدة

sudad.jawad@btinternet.com

قلما تتفحص صحيفة في الغرب، موقع على الأنترنت، أو تستمع الى نشرة أنباء ألا و كان الحديث بين الحين و الآخر يتطرق الى المساواة بين الرجل و المرأة. أحياناً يصور الأعلام للجمهور بان هناك صراع دائم بين الجنسين و كأنه حلبة صراع بين محاربين، وكل جولة من هذا الصراع تمس الحياة الاجتماعية، المادية، السياسية بل و حتى الطبية.

لا شك أن الحديث عن المساواة بين الرجل و المرأة قلما يتوقف في جميع المجالات العلمية، الأدبية، القانونية، الدينية و التشريعية. يخوض الكثير من الناس، و بمختلف طبقاتهم الاجتماعية، العرقية، و الدينية، في هذا المجال و ترى الاستقطاب واضحاً في أراء الرجال، و كذلك النساء. القاعدة العامة تاريخياً يمكن تلخيصها بان ثقل الرجل واضح للعيان على ميزان الحقوق الاجتماعية، المادية، فرص العمل، بل و حتى القضائية في أكثر الجرائم بشاعة و هي الاغتصاب. حتى في الغرب ترى أن أثبات هذه الجريمة البشعة صعب، و الكثير من الجرائم لا تصل الى قاعة المحاكم الجنائية و المدنية. آما في العالم العربي و الإسلامي فان الضحية قلما من يمد يدها العون، و في القضاء المصري و الى عهد قريب يسقط الحق الجنائي أذا طلب المغتصب الزواج من ضحيته.

بعد تلك المقدمة البسيطة للمحاربين، أحدهما رجل و الأخر أمرأه، لا بد من وقوفهم على الميزان لأكثر من مرة قبل الحديث عن صراعهم في حلبة الحياة.

عمليـــــة الـــــوزن ألأولـــــى: البعـــــد السياســـي

أن موقع المرأة اجتماعيا في العالم الغربي أقل حظاً من الرجل. هذا الاستنتاج واضح من خلال الإحصائيات المتوفرة علنياً والتي تشير الى إن عدد النساء اللاتي يشغلن مناصب أداريه عالية أقل بكثير من الرجال. لتبسيط الأمر يمكن فحص الحقائب الوزارية في جمع البلاد الغربية وتلاحظ بان الميزان يميل لصالح الرجل، و أن كانت الأحزاب السياسية تحرص بين الحين والأخر إبراز شخصية نسائية في المناصب العليا لتتفادى الانتقاد. في بريطانيا لم تبرز أمرأه منذ غياب ماركريت تاتشر التي تركت أثارها في كل جانب من الحياة السياسية البريطانية. حظ المرأة في فرنسا أقل من ذلك، و أن كانت المدام رويال أكثر ثقافة وموهبة من منافسها على الرئاسة الفرنسية آلمسيو ساركوزي الذي أشتهر اليوم بانه أقل الزعماء شعبية في تاريخ فرنسا. آما في إسرائيل فحزب كديمة تقوده أمرآه و حزب العمال في طريقه الى تسليم الرئاسة الى أمرأه أيضا. آما الاتحاد الأوربي فان قيادة أنجيلا ميركل في ظل اشد أزمة اقتصادية عالمية قلما تتعرض للانتقاد، وما عليك الا ان تقارنها بمثيلها الإيطالي الذي يميل دوما الى التهور، واليوناني الخالي من كل كفاءة تذكر.

آما في العالم العربي الإسلامي فإن ثقل المرأة سياسياً أقل بكثير حتى من العالم الإسلامي وغير الإسلامي في الشرق. الكل يعلم موقع الراحلات غاندي وبوتو في سياسة شبه القارة الهندية. الصراحة أن ليس هناك وجود سياسي جاد للمرأة في العالم العربي و الإسلامي في الشرق الأوسط مقارنة بغرب و شرق المنطقة. لذلك حرصت اللجنة العامة لجائزة نوبل على منح جائزة نوبل بجدارة لامرأة إيرانية ويمنية في هذه الألفية من العصر.

أن ثقل الرجل سياسياً أكثر من المرأة عموما و في جميع أنحاء العالم و لكن الفارق بين الجنسين أكثر بكثير في العالم العربي الإسلامي، و هذا من سوء حظ المجتمعات عموماً وخاصة العربية.

عمليـــــة الـــــوزن الثانيـــة: البعـــــد العائلـــــي

أن الارتباط بين الرجل و المرأة قانونياً، اجتماعياً، أو عرفياً عملية صحية للجنسين. كل أنسان يحتاج الى وعاء يحتويه من متاعب الدنيا و مشاكل الحياة. ما لا جدال فيه علمياً بان العامل الاجتماعي الأكثر أثباتاً لإصابة الفرد بالكآبة هو عدم ارتباطه بعلاقة دافئة صحية. ينطبق ذلك على الرجل و المرأة على حد سواء، غير أن دراسات العوامل الاجتماعية في مرض الكآبة كانت أكثر تركيزاً على المرأة عالمياً في العقود الثلاثة الماضية من العصر. رغم ذلك يبدوا بان الرجل أكثر وقاية من المرأة من مرض الاكتئاب من العقد الثالث من العمر الى العقد السادس. ولكن من المهم الإشارة بان أمراض الإدمان وخاصة الكحول أكثر شيوعاً عند الرجال في هذه الفترة من العمر، وعلى ضود ذلك يتوازن الرجل و المرأة في مجال الاضطرابات النفسية العاطفية.

آن العملية الوقائية للارتباط بين الجنسين بدأت تتغير عالميا في عصرنا هذا و بدأ سن الزواج بالصعود مع تطور المجتمعات. لكن الأغرب من ذلك أن هذا التغيير أكثر وضوحا في المجتمعات الأسيوية التي تقدس الزواج و التي طالما تحدثت بانه أحد أسباب نجاحها اقتصادياً وهي: اليابان، تايوان، كوريا الجنوبية و هونغ كونغ (٣). أصبح سن الزواج في هذه البلاد ٣٠ عاما للمرأة و ٣٣ عاما للرجل. ما يقارب الخمس من النساء غير متزوجات في سن الأربعين. صاحب ذلك انخفاض معدل الأنجاب من ٥ أطفال للمرأة في الستينيات الى اقل من طفلين هذه الأيام. يضاف الى ذلك بان الاعراض عن الزواج علاقته مباشرة بارتفاع التحصيل العلمي للمرأة.

آن هذه الظاهرة هي نتاج لنجاح المرأة اجتماعيا، ولكن أحد أسبابها هو المسؤوليات المتراكمة علي المرأة في العصر الحديث. فهي تنجب الأطفال، ترعاهم، تجلب دخلا ماديا للعائلة و الأكثر من ذلك في العالم الشرقي و الغربي تتحمل رعاية والديها في الشيخوخة. لا عجب إذا أن ترى المرأة بدأت تتجنب الزواج مع التطور الاجتماعي.

نلاحظ أن كفة الميزان لا تزال تميل الى الرجل حتى يومنا هذا عالمياً. بالطبع ما يحدث في شرق آسيا لا يستبعد حدوثه في أماكن أخرى ومنه العالم العربي.

عمليـــة الـــــوزن الثالثـــة: السلـــوك العملـــي

بلا شك أن مصائب العالم الاقتصادية من فعل الرجل. حقيقة لا تقبل الشك في تهور العاملين في القطاع المصرفي من نيويورك، عبوراً بلندن، و نهاية في سويسرا. كذلك الأمر ينطبق على مأساة دبي الاقتصادية فهي نتيجة أعمال رجال فقط ولا ذنب للمرأة فيها. لا عجب أذا أن تترأس اليوم أمرأه صندوق النقد العالمي، فقد اثبت الرجال ان تهورهم لا حدود له، و ان كفة الميزان تميل الى المرأة ولا حاجة الى عملية الوزن اصلاً بعد الكوارث الاقتصادية من عام ٢٠٠٨ الى يومنا هذا.

أن التعرض للإجهاد يمر بثلاثة مراحل مختلفة. المرحلة ألأولى يصاحبها إفراز هورمون الأدرينالين لتهيؤ الفرد للصراع الذهني و البدني. المرحلة الثانية يصاحبها إفراز هرمون الكورتيزول بأنواعه الذي يهيأ الفرد لاسترجاع ذكريات تجاربه الماضية والتهيؤ للعمل والاندفاع. آما المرحلة الثالثة التي قلما يصل أليها الأنسان ، فهي مضاعفات لكثرة أنتاج الهورمون الأخير وبالتالي التأثير السلبي علي كافة أعضاء الجسم مسبباً المرض بعد الأخر و ضعف المقاومة الجسدية.

آن التأثير الناتج عن هورمانات الكورتزول و الاندفاع المفرط قد يؤدي بدوره الى التهور والمغامرة وخصوصاً من جراء تأثير احد هورمونات الكورتزول و هو التستوستيرون (٢). المرأة تختلف عن الرجل في هذا المضمار لكون أنتاج الهورمون الأخير أقل نسبياً وبالتالي احتمال لجوئها الى العمل المتهور اقل من الرجل. بعيداً عن العمل المصرفي ترى أن تصرف رجال السياسة المتهور جلب الويلات على شعوبهم، ولكن قلما ترى أمرأه في منصب قيادي تصرفت بشكل متهور، ولكن حزمها للأمور كثيراً ما يبدوا صائبا في ظروف سياسية و اقتصادية صعبة. يضاف الى ذلك أن الوظائف العليا في القشرة المخية للمرأة تتميز عن الرجل بانها أكثر ميلاً للتعاطف (٤)، وان كان ذلك نتيجة غير مباشرة للوظائف الهرمونية، ولكنه قد يكون عاملاً إضافيا في عدم لجود المرأة للفعل المتهور تحت الضغوط والإجهاد.

على ضوء ذلك ترى أن وزن المرأة على ميزان السلوك العملي أكثر ثقلاً.

الرجـــــل و المـــــرأة في العالـــــم العربـــــي

أما في العالم العربي الإسلامي آن الحديث عن المساواة بين الرجل و المرأة يصطدم في مسيرته بالشريعة الإسلامية مما يثير الكثير من العواطف و الهواجس التي تتعارض أصلاً مع سماحة الدين الإسلامي، و يبدأ الحديث بالتوجه نحو الاستقطاب و الحكم بعدم الخوض في هذا الأمر لتعارضه مع نصوص دينية. الحقيقة أن الإسلام في الألفية الأولى من تاريخ الأرض أعطى المرأة حقوقاً تعتبر ثورية في ذلك الوقت، و لكنها قواعد و حقوق تم إقرارها في وقتها، آما اليوم فترى هذه التشريعات تختلف كثيراً عما حققته المرأة عالمياً منذ القرن التاسع العشر من الألفية الثانية للعصر الحديث. تسمع بين الحين عن دعوات لمراجعة حقوق الميراث، تعدد الزوجات، الشهادة القانونية، ووصاية الذكر على الأنثى، ولكنها طالما تفقد الزخم المطلوب بعد فترة وجيزة.

لا أحد يمكن أن ينتقد موقع الكثير من النساء في التراث الإسلامي، فالسيدة خديجة (رض) مثال الذكاء و الإخلاص و الكفاح مع زوجها. كذلك الزهراء(رض) و كفاحها مع الأمام علي(ع). اما السيدة عائشة(رض) فكانت مصدر لكثير من التشريعات في ما يخص الرجل و المرأة. كذلك يمكن الاستنتاج بان موقع المرأة اجتماعيا في مرحلة صدر الإسلام، عبر متابعة ما دونه صاحب الأغاني، إن مجالس سكينة بنت الحسين(ع) في المدينة المنورة (١) كانت مجالس أدب و فن رفيع على درجه عالية من الرقي أن قورنت بمجالس عصرنا هذا. غير أن التراث الإسلامي لا يخلو من الأساطير التي ساعدت في تهميش موقع المرأة الاجتماعي مما ورد في النصوص الدينية اليهودية، المسيحية، و الإسلامية على حد سواء .

أن الكثير من هذه الأساطير لعبت دورها في تهميش دور المرأة و فرض القيود في مجال الحرية الشخصية تدريجياً، و التي بلغت القمة في العصر الحديث. في السادس و العشرين من أيلول عام ٢٠١١ أعلن العاهل السعودي بان للمرأة حق التصويت، بل و حتى الترشيح، للانتخابات في المجالس البلدية التي لا تمتلك سلطة تشريعية و تنفيذية و تم الترويج لها إعلاميا من خلال الفضائيات العربية. في اليوم التالي أصدر القضاء السعودي أمراً بإدانة امرأة تقود سيارتها و لم تتأخر هيئة الإذاعة البريطانية بوضعه على رؤوس العناوين حتي باشرت المحطات العربية بعدها بيوم بإعلان العفو الملكي.

في أتجاه أخر نرى بان الأعلام العربي يحاول دوماً التركيز على إنجازات المرأة العربية المعاصرة. غير أن هذا الأعلام غير مستقل و ممول حكوميا مما ساعد في تهميش دور المرأة و ربما لم يكن متعمداً في ذلك. علي سبيل المثال ترى الأعلام العربي أشار الى تعيين أمرأه قاضية، و لكن الطريقة التي تم فيها إبراز الخبر لم يكن مقنعاً علي اقل تقدير ولم تتأخر المواقع الإلكترونية عن بثه شرقاً وغرباً والنيل من الجمهور العربي.

آن التغيرات التي تحدث في العالم العربي هذه الأيام ذات قطبين:

١ القطب أو التيار الغربي الذي ينادي بديمقراطية و حقوق أنسان تم تثبيتها في العشرين سنة الماضية في العالم الغربي و الشرقي غير الإسلامي.

٢ القطب أو التيار الإسلامي يحتل موقع الصدارة أحياناً في الثورات العربية وان لم يكن له دوراً في قيامها.

في نهاية الأمر فان المجتمع العربي الإسلامي سيواجه مسألة حقوق المرأة و علاقتها بحقوق الإنسان عالمياً. البعض يقول أن التجربة التركية الحديثة ستساعد في تجاوز هذه المحنة، غير أن البعض قد نسى أن التجربة التركية عمرها بدأ قبل ٩٠ عاماً و بعد قيام دولة علمانية، بل و أشد علمانية من الاتحاد السوفيتي ، بدأت تتجه إسلاميا في السنوات القليلة الماضية فقط. ولا يمكن تعميم هذه التجربة، و تقليدها قد يكون مأساوياً آن راجع العالم العربي تاريخه وتفحصه جيداً.

ان على المجتمع العربي تدمير جميع القيود التي تشل من مشاركة المرأة في بناء المجتمع الحديث، فبدونها ليس هناك أمل وعليه المبادرة دون انتظار توصيات أمريكية و أوربية.

مصـــــــــادر

١ الأغاني لابي فرج الأصفهاني

٢ آلايكونومست. الأول من تشرين الأول.٢٠١١

٣ آلايكونومست. ٢٤ أيلول.٢٠١١

٤ مخ الأنثى مقابل مخ الرجل. علم انفس اليوم. ١٦ آذار ٢٠٠٨

الديمقراطيـــــــــة ... وتغييـــــــــب الوعـــــــــي (العراق أنموذجا)

أ.د.قاســـــم حسيـــــن صالـــــح

رئيـــــس الجمعيـــــة النفسيـــــة العراقيـــــة

qassimsalihy@yahoo.com

ان الديمقراطية لا تعني، في الانتخابات، ان المرء ينتخب بحرية بل ان ينتخب من هو الاكفأ وهذا لن يحصل الا حين يمتلك وعيا يدرك فيه أن صوته الانتخابي مسؤولية وطنية واخلاقية، وأنه اكبر من عشيرة وطائفة وقومية لأنه يقرر مصير وطن وحال شعب.

سيستفز هذا العنوان كلاً من السياسيين والبسطاء من العراقيين. فالسياسيون يعظّمون الجماهير في خطاباتهم ويضفون على ملايينها افضل الصفات، ليس فقط لأنها أوصلتهم للسلطة بل لأن ديمومة بقائهم فيها مرهونة بها. ولهذا فهم يجزلون المديح للجماهير ويفضلونها على انفسهم في احاديثهم الاعلامية. والبسطاء يعدّون هذا الوصف انتقاصا من ذكائهم فيما يرون انفسهم انهم يعرفون خفايا الامور، وان الجماهير منزّهة من الاخطاء.. مع انها ترتكب من الرذائل ما هو افضع من رذائل السياسيين.. ولك ان تستشهد من التاريخ بالجماهير الالمانية التي جاءت بـــ (هتلر) في انتخابات ديمقراطية بنسبة تعدت 75% مع ان الشعب الالماني يعدّ من اذكى الشعوب!.

وما حدث للعراقيين بين (2003 – 2008) قدم لعلماء النفس والاجتماع والسياسة حقيقة عن الطبيعة البشرية خلاصتها : اذا سقطت خيمة الدولة الأمنية ولا توجد خيمة اخرى تجمع اهل الوطن، أصيب الناس بالذعر وتفرقوا بين من يلجأ الى عشيرة او مرجعية دينية او تجمع مدني او سكني.. طلبا" للحماية. وعن هذه الحقيقة نجم **تحول سيكولوجي خطير هو تعطل الشعور بالانتماء الى العراق وتحوله الى القوة التي تحمي الفرد..** أفضى بالتبعية الى أن يتحكّم في صوت الناخب العراقي في انتخابات عامي (2005) و (2010).وجاء ببرلمانين معظم أعضائه لا يتمتعون بصفة ممثل الشعب، بدليل التظاهرات التي حدثت في معظم المدن العراقية احتجاجا على الفساد الذي اوصل العراق الى أن يكون ثالث أفسد دولة في العالم ، وحكومته أسوأ حكومة في العالم في ادارتها لشؤون الناس، ومدنه كما لو كانت قبل نصف قرن مع أنه أغنى دولة في العالم وبرلمانه منتخب ديمقراطيا!.

ان لدينا ما يشبه النظرية خلاصتها ان المجتمع العراقي اذا تمثلته في هرم، ولكل مجتمع هرمه الاجتماعي، فان ثلثه القريب من القمة والقليل عدديا يبقى يمتلك وعيه في ظروف التغيير والازمات والثورات، غير انه لا يكون فاعلا في مسار احداثها، فيما ثلثاه القريبان من القاعدة والاكبر حجما (الجماهير) يكون وعيها مغيّبا في الازمات التي يشتد فيها الصراع، فيتعطل لديها العقل المنطقي ويتحكم بها العقل الانفعالي،وتكون هي الفاعلة في الأحداث..وهذا ما حدث في مناسبتين حاسمتين كان يمكن ان تغيرا حال تسع سنين مضت ومسار حاضر العراق ومستقبله.

المناسبة الأولى كانت عام(2005). فالجماهير هي التي جاءت باعضاء برلمان كانوا يأملون منهم تحقيق احلامهم، وما ادركوا حينها ان عقلهم الانفعالي جاء بمن لا يفهم بالسياسة اكثر من كونها عشيرة او طائفة او قومية. لأن وعيها كان في حينه مغيّبا بفعل (ثقافة الاحتماء). فحين اطيح بالدولة (وليس النظام فقط) افتقد الناس الامان وصاروا يبحثون عن قوة تحميهم فوجدوها في الطائفة والقومية والعشيرة..وهذه حقيقة سيكولوجية ناجمة عن حاجة الانسان الى البقاء.

والثانية في عام (2010). فمع ان البرلمان الحالي افضل من سابقه، لكن افضليته لا تعود للجماهير بل الى الكتل السياسية التي انتقت قوائم بمرشحيها عملت ماكنتها الدعائية بالعزف على الاوتار ذاتها: الطائفة والقومية والعشيرة، دفعت الجماهير المغيّب وعيها الى أن تستبعد كفوئين وتأتي بـــ (325) نائبا من بين ستة الآف مرشحا اكتشفوا فيما بعد ان كثيرين من الذين جاءوا بهم..خذلوهم..فعّطوا اصابعهم البنفسجية ندما!.

واذا كان البرلمان السابق مصابا بمرض الطائفية فأن البرلمان الحالي مصاب بمرض المحاصصة، ولهذا فأنه اضاع كسابقه فرصة اكتشاف قضايا فساد مالي واداري متعلقة بوزراء ومسؤولين كبار،وغضّ الطرف عن خفض الرواتب والمخصصات الخيالية للرئاسات الثلاث والوزراء والدرجات الخاصة، وفشل في تحقيق حياة كريمة لشعب كريم،وأبقى الجماهير على (المهّقة) في صيف الزمهرير.. وزاد عليه تشكيله حكومة (شراهة،وليست شراكة كما يتداولها السياسيون) مترهلة،عدد وزرائها ضعف حكومة مصر التي نفوسها ثمانون مليونا!

ان الديمقراطية لا تعني، في الانتخابات، ان المرء ينتخب بحرية بل ان ينتخب من هو الاكفأ.. وهذا لن يحصل الا حين يمتلك وعيا يدرك فيه أن صوته الانتخابي مسؤولية وطنية واخلاقية، وأنه اكبر من عشيرة وطائفة وقومية لأنه يقرر مصير وطن وحال شعب.

ومع كل هذه الخيبات..ترى هل سيستعيد ثلثا العراقيين وعيهم في انتخابات 2014 أم أنهم سيعظّون أصابعهم البنفسجية ثالثة برغم معرفتهم ان العاقل لا يلدغ من جحر واحد مرتين؟ وهل ستستفيد الشعوب العربية التي اسقطت طغاتها من تجربة العراق ولن يعظوا أصابعهم ندما حين ينتخبون أول برلمان ديمقراطي في حياتهم؟!

قـــواعد النشـــر بمجلـــة شبكـــة العلـــوم النفسيـــة العربيـــة

تعمل "مجلة شبكة العلوم النفسية العربية" على الإحاطة بمستجدات الاختصاص في كافة فروع العلوم النفسية، محاولين بذلك الاستجابة لحاجات المتخصصين والمهتمين خصوصا بعد تداخل تطبيقات الاختصاص مع مختلف فروع العلوم الإنسانية. وذلك من خلال اطلاع المتصفح على اتجاهات البحوث العالمية وتعريفه بأخبار ومستجدات هذه البحوث عبر بعض الترجمات للأبحاث الأصيلة. أما بالنسبة للبحوث العربية فإن المجلة تسعى لتقديم الدراسات والبحوث الرصينة المسايرة للمستجدات والحاجات الفعلية لمجتمعنا العربي .

تقبل للنشر الأبحاث بإحدى اللغات الثلاث العربية، الفرنسية أو الإنكليزية.

1- الأبحاث الميدانية والتجريبية
2- الأبحاث والدراسات العلمية النظرية
3- عرض أو مراجعة الكتب الجديدة
4- التقارير العلمية عن المؤتمرات المعنية بدراسات الطفولة
5- المقالات العامة المتخصصة

المجلة مفتوحة أمام كل الباحثين العرب من أطباء نفسانيين و أساتذة علم النفس داخل الوطن العربي و خارجه وهي ترحب بكل المساهمات الملتزمة بشروط النشر التي حددتها الهيئة العلمية للموقع على الشكل التالي:

■قواعد عامـة

- الالتزام بالقواعد العلمية في كتابة البحث.
- الجودة في الفكرة والأسلوب والمنهج، والتوثيق العلمي، والخلو من الأخطاء اللغوية والنحوية
- إرسال البحث بالبريد الإلكتروني APNjournal@arabpsynet.com أو بواسطة قرص مرن (لا تقبل الأبحاث الورقية) .
- إرسال السيرة العلمية المختصرة بالنسبة للكتاب الذين لم يسبق لهم النشر في مجلة الشبكة.

■قواعد خاصـة

1- كتابة عنوان البحث واسم الباحث ولقبه العلمي والجهة التي يعمل لديها مع الملخصات و الكلمات المفتاحية باللغات الثلاث العربية، الفرنسية أو الإنكليزية.

2- يراعي في إعداد **قائمة المراجع** ما يلي : تسجيل أسماء المؤلفين والمترجمين متبوعة بسنة النشر بين قوسين ثم عنوان المصدر ثم مكان النشر ثم اسم الناشر .

3- استيفاء البحث لمتطلبات البحوث الميدانية والتجريبية بما يتضمنه من مقدمة والإطار النظري والدراسات السابقة ومشكلة البحث وأهدافه وفروضه وتعريف مصطلحاته

4- يراعى الباحث توضيح أسلوب اختيار العينة، وأدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية وخطوات إجراء الدراسة

5- يقوم الباحث بعرض النتائج بوضوح مستعينا بالجداول الإحصائية أو الرسومات البيانية متى كانت هناك حاجة لذلك

6- تخضع الأعمال الطبنفسية المعروضة للنشر لتحكيم اللجنة الاستشارية الطبنفسية للمجلة، كما تخضع الأعمال العلمنفسية لتحكيم اللجنة الاستشارية العلمنفسية و ذلك وفقا للنظام المعتمد في المجلة ويبلغ الباحث في حال اقتراحات تعديل من قبل المحكّمين.

7- توجه جميع المراسلات الخاصة بالنشر إلى رئيس الموقع على العنوان الإلكتروني للمجلة.

8- الآراء الواردة في المجلة تعبر عن رأي كاتبها ووجهات نظرهم.

9- لا تعاد الأبحاث المرفوضة لأصحابها .

10- لا تدفع مكافآت مالية عن البحوث التي تنشر.

قواعـد التوثيق:

عند الإشارة إلى المراجع في نص البحث يذكر الاسم الأخير (فقط) للمؤلف أو الباحث وسنة النشر بين قوسين مثل (عكاشة، 1985) أو (Sartorius, 1981) وإذا كان عدد الباحثين من اثنين إلى خمسة تذكر أسماء الباحثين جميعهم للمرة الأولى مثل (دسوقي، النابلسي، شاهين، المصري، 1995)، وإذا تكررت الاستعانة بنفس المرجع يذكر الاسم الأخير للباحث الأول وآخرون مثل (دسوقي و آخرون، 1999) أو (Sartorius etal., 1981) وإذا كان عدد الباحثين ستة فأكثر يذكر الاسم الأخير للباحث الأول و آخرون مثل (الدمرداش، و آخرون، 1999) أو (Skinner, etal., 1965)، وعند الاقتباس يوضع النص المقتبس بين قوسين صغيرين " " وتذكر أرقام الصفحات المقتبس منها مثل: (أبو حطب، 1990 : 43)

وجود قائمة المراجع في نهاية البحث يذكر فيها **جميع المراجع** التي أشير إليها في متن البحث وترتب ترتيبا أبجديا. دون ترقيم مسلسل. حسب الاسم الأخير للمؤلف أو الباحث وتأتي المراجع العربية أولا ثم المراجع الأجنبية بعدها وتذكر بيانات كل مرجع على النحو الآتي:

-عندما يكون المرجع كتاباً:

اسم المؤلف (سنة النشر) عنوان الكتاب (الطبعة أو المجلد) اسم البلد: اسم الناشر، مثال: مراد، صلاح أحمد، (2001) الأساليب الإحصائية في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، القاهرة: الأنجلو المصرية

-عندما يكون المرجع بحثا في مجلة:

اسم الباحث (سنة النشر) عنوان البحث، اسم المجلة، المجلد الصفحات، مثل: القطامي، نايفة (2002). تعليم التفكير للطفل الخليجي، مجلة الطفولة العربية، 12، 87 - 114

ج- عندما يكون المرجع بحثا في كتاب:

اسم الباحث (سنة النشر) عنوان البحث، اسم معد الكتاب، عنوان الكتاب، اسم البلد: الناشر، الصفحات التي يشغلها البحث

1- الإشارة إلى الهوامش بأرقام متسلسلة في متن البحث ووضعها مرقمة على حسب التسلسل في أسفل النص التي وردت بها مع مراعاة اختصار الهوامش إلى أقصى قدر ممكن، وتذكر المعلومات الخاصة بمصدر الهوامش في نهاية البحث قبل الجزء الخاص بالمصادر والمراجع

2- وضع الملاحق في نهاية البحث بعد قائمة المراجع

- **الدراسات والمقالات العلمية النظرية:**

تقبل الدراسات والمقالات النظرية للنشر إذا لمست من المراجعة الأولية أن الدراسة أو المقالة تعالج قضية من قضايا الطب النفسي أو علم النفس بمنهج فكري واضح يتضمن المقدمة وأهداف الدراسة ومناقشة القضية ورؤية الكاتب فيها، هذا بالإضافة إلى التزامه بالأصول العلمية في الكتابة وتوثيق المراجع وكتابة الهوامش التي وردت في قواعد التوثيق

- **عرض الكتب الجديدة ومراجعتها:**

تنشر المجلة مراجعات الباحثين للكتب الجديدة وتقدها إذا توافرت الشروط الآتية:

1- الكتاب حديث النشر، ويعالج قضية تخص أحد مجالات الطب النفسي، علم النفس، العلاج النفسي أو التحليل النفسي

2- استعراض المراجع لمحتويات الكتاب وأهم الأفكار التي يطرحها وإنجازاته وسلبياته

3- تحتوى العرض على اسم المؤلف وعنوان الكتاب والبلد التي نشر فيها واسم الناشر، وسنة النشر، وعدد صفحات الكتاب.

كتابة تقرير المراجعة بأسلوب جيد

- **التقارير العلمية عن الندوات والمؤتمرات:**

تنشر المجلة التقارير العلمية عن المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية في مجال علم النفس والطب النفسي التي تعقد في البلاد العربية أو غير العربية بشرط أن يغطى التقرير بشكل كامل ومنظم أخبار المؤتمر أو الندوة أو الحلقة الدراسية وتصنيف الأبحاث المقدمة ونتائجها وأهم القرارات والتوصيات

كما تنشر المجلة محاضر الحوار في الندوات التي تشارك فيها لمناقشة قضايا تتعلق بالاختصاص.

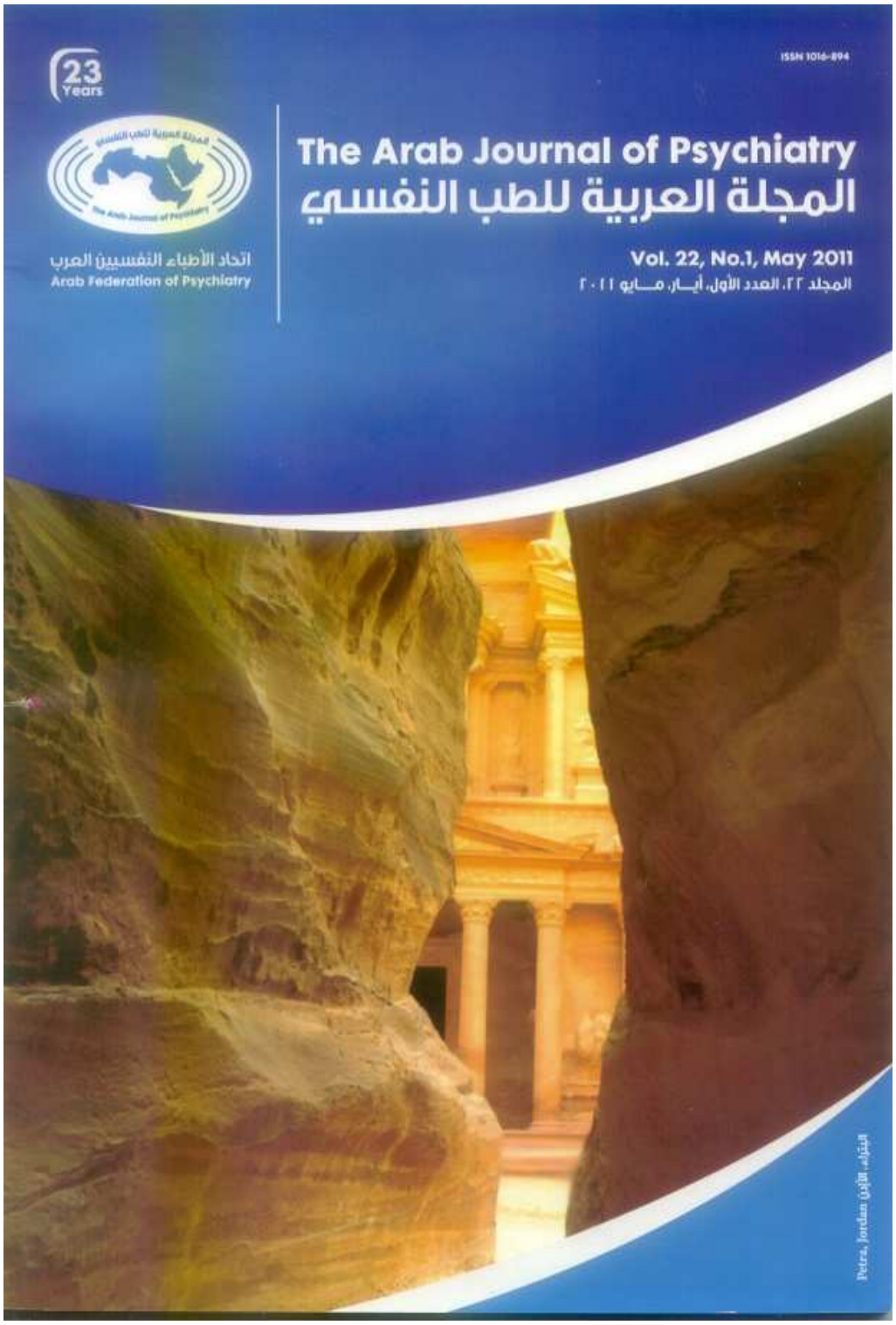

المجلة العربية للطب النفسي

www.arabjpsychiat.com

Edited by CISEN COMPUTER Company (All rights reserved) - Copyright (c) 2012- Email : APNjournal@arabpsynet.com